حياة نصير الدين الحلّي

ومؤلّفاته:

دراسة لأحدث ما عُثر عليه من مخطوطاته

مصطفى أحمدي
مركز أبحاث حوزة الإمام الرضا عليه السلام

محسن رمضان
الحوزة العلمية للإمام الرضا عليه السلام

ترجمة محمّد حسين حكمت
مركز العلّامة الحلي/قم

ahmadi1681@gmail.com

رابط البحث: https://doi.org/10.62745/ muhaqqiq.v19i25.355

الملخص

نصير الدين علي بن محمد الكاشاني المعروف بنصير الدين الحلي (ت٧٥٥هـ) من متكلمي مدينة الحلة وفلاسفتها في القرنين السابع والثامن الهجريين. أغلب مؤلفاته حواشٍ وتعليقات على نصوص منطقية وكلامية وفلسفية لعلماء مثل الخواجه نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي والقاضي البيضاوي وشمس الدين الإصفهاني وقطب الدين الرازي.

وقد سعى هذا البحثُ إلى تقديم عرض إجمالي لحياته وتعريف بمؤلفاته وبما عُثر عليه من مخطوطاتها الجديدة.

الكلمات المفتاحية:

نصير الدين الكاشي، النكات، شرح طوالع الأنوار، الحلة.

The Life and Works of Nasir al-Din al-Hilli
A Study of His Recently Discovered Manuscripts

Mustafa Ahmadi
Imam al-Ridha (AS) Seminary Research Center, Tehran
ahmadi1681@gmail.com
Mohsen Ramazan
Imam al-Ridha (AS) Seminary, Tehran
ramezan.m.2021@gmail.com
Translated by: Muhammad Hussein Hikmat
Allama al-Hilli Center, Qom

Abstract

Nasir al-Din Ali ibn Muhammad al-Kashani, known as Nasir al-Din al-Hilli (d. 755 AH), was one of the theologians and philosophers of the city of Hilla during the 7th and 8th centuries AH. Most of his works consist of glosses and commentaries on logical, theological, and philosophical texts by scholars such as Khawaja Nasir al-Din al-Tusi, Allama al-Hilli, Qadi al-Baydawi, Shams al-Din al-Isfahani, and Qutb al-Din al-Razi.

This study aims to provide a general overview of his life and introduce his works, particularly focusing on the newly discovered manuscripts attributed to him.

Keywords:

Nasir al-Din al-Kashi, al-Nukat, Sharh Tali' al-Anwar, Hilla.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ القسم الأوّل: حياة نصير الدين الكاشاني:

إنّ معلوماتنا عن نصير الدين الكاشاني (الحلّي) هي معلومات محدودة جدًّا وضئيلة. وقد اكتفت كتب التراجم والسِّير بذكر الشيء اليسير عن حياته وتأليفاته.

ومن هنا فإنّ سيرته وكيفيّة حياته العلميّة ليست واضحة بالنسبة لنا، لكنّنا مع ذلك نتناول بالبحث المعلومات المتوافرة عنه.

١ـ١ـ اسمه:

هو عليّ بن محمّد بن عليّ الكاشاني (القاشاني، الكاشي، القاشي) المعروف باسم نصير الدين الحلي[١]. متكلّم، فيلسوف، فقيه ومحدّث[٢]، من أهالي الحلّة، وهو أحد علماء القرن الثامن الهجري. وقد أشاد كتّاب التراجم والمؤرّخون بمكانته ومنزلته العلميّة عادّين إيّاه واحدًا من نوابغ عصره[٣].

١ـ٢ـ ولادته ووفاته:

١ ـ ٢ ـ ١ ـ تاريخ ولادته:

لم تذكر المصادر أيّ معلومات عن تاريخ ولادة نصير الدين الحلّي. ووفقًا لما ذكره تلميذه ابن العتائقي[٤] (كان حيًّا في ٧٩٠ هـ)، وما نقله الشهيد الأوّل في مجموعة الجباعي[٥] فإنّ وفاة نصير الدين الحلي كانت في مدينة النجف وبتاريخ ١٠ رجب سنة ٧٥٥ هـ[٦].

وهناك حكاية عن (ضرورة القيام بالأعمال الصالحة والالتزام بطريقة الأئمّة عليهم السلام) منقولة[٧] عن تلميذٍ آخر من تلامذة نصير الدين الحلّي ألا وهو السيّد حيدر الآملي يُفهم منها أنّ ولادته كانت قبل تاريخ وفاته بحوالي ٨٠ سنة، أي سنة ٦٧٥ هـ تقريبًا.

وعبارة السيّد حيدر الآملي هي التالية: «ومنهم الإمام العالِم والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي ـ قدّس الله سرّه ـ فإنّي سمعتُ منه مرارًا كثيرة هذا الكلام بعينه، وهو أنّه يقول: نهايةُ ما قد علمتُ في مدّة ثمانين سنة، هو أنّ هذا المصنوع محتاج إلى صانع، ومع ذلك، فتيقّن عجائز الكوفة أكثر من تيقّني في هذا الباب! عليكم بالعمل الصالح وطريقة الأئمّة المعصومين ـ عليهم السلام ـ فإنّ غير هذا هَوىً ووَسْوَسة، وليس مآله إلاّ إلى الحسرة والندامة»[٨].

إذ يبدو أنّ هذه الحكاية كانت في أواخر عمر نصير الدين، ومع الأخذ بنظر الاعتبار عمره البالغ ثمانين سنة، لذا يمكن تقدير سنة ولادته بحوالي سنة ٦٧٥هـ.

١ ـ ٢ ـ ٢ ـ مكان ولادته:

اختلفت المصادر في بيان محلّ ولادته. وأجمع كتّاب السِّير على أنّ نصير الدين الحلّي وُلد في كاشان وسكنَ في الحلّة[٩]. وكان القاضي نور الله الشوشتري هو أوّل كُتّاب السِّير الذي ذكر شيئًا عن نصير الدين وعن مكان ولادته. فهو يقول عنه: «كان مولده الشريف بدار المؤمنين كاشان، ونشأ ونما في دار الأمان الحلّة، وكان معاصرًا للملاّ قطب الدين محمّد الرازي، ونال قصب السبق بين حكماء عصره وفقهاء دهره في دقّة الطبع وحدّة الفهم، وكان دائمًا يشتغل في الحلّة وبغداد بإفادة العلوم الدينيّة والمعارف اليقينيّة»[١٠].

أمّا عماد الدين يحيى بن أحمد الكاشي، وكان معاصرًا لنصير الدين الكاشي وله بعض العلاقات معه، فإنّه ـ وخلافًا لما ذكره القاضي ـ قال إنّه من مواليد الحلّة وإنّ أصله ونسبه هو كاشاني. وهذا نصّ عبارته:

«قال المولى العلاّمة سلطان أفاضل عصره وبرهان فضلاء دهره، جامع علوم الأوّلين والآخرين، عماد الملّة والدين، يحيى الكاشي ـ أدام الله ميامن

أنفاسه ـ: لمّا تفضّل عليّ وتكرّم مولانا الأعظم سلطان أفاضل المحقّقين، قدوة العلماء الراسخين، أفضل المتأخّرين، مستخرج الدقائق الأبيّة، مستنبط الحقائق العليّة، صاحب الذهن الثاقب، المؤيّد بالفكر الصائب، نصير الملّة والدين، حجّة الإسلام والمسلمين، الحِلِّيُّ مَولِدًا الكاشيُّ مَحتدًا، متّعَ الله المسلمين بطول بقائه»[١١].

زيادة على ذلك أنّنا نعلم أنّ والد[١٢] نصير الدين الحلّي يعدّ واحدًا من تلامذة المحقّق الحلّي، ونعلم أيضًا أنّ ولادة نصير الدين الحلّي كانت قبل وفاة المحقّق الحلّي بعدّة سنوات تقريبًا، وكلّ ذلك يقوّي النظريّة القائلة بأنّ والد نصير الدين الحلّي كان ساكنًا في الحلّة، وأنّ ولادة نصير الدين كانت هناك.

ووالد نصير الدين الحلّي هو الفقيه الجليل «الشيخ جمال الدين، أبو جعفر، محمّد بن علي القاشي». وكما ذكرنا فإنّه كان واحدًا من تلامذة ورواة المحقّق الحلّي (٦٧٦ هـ)[١٣].

ويذكر الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة إلى السيّد نجم الدين بن السيّد محمّد الحسيني أنّه قد رأى مكتوبًا للشهيد الأوّل يصرّح فيه بأنّ والد الشيخ نصير الدين الحلّي في سنة: ٦٦٩ هـ روى كتابَي الشيخ الطوسي النهاية و الجُمَل عن المحقّق الحلّي. وهذا نصّ عبارته:

«ووجدت بخطّه في موضع آخر ما هذا نصّه: يروي الشيخ جمال الدين أبو جعفر محمّد بن علي القاشي والدٌ شيخنا نصير الحقّ والدين عليّ بن محمّد القاشي قدّس الله روحَيهما: النهاية والجُمل، قراءةً على الشيخ العلاّمة نجم الدين أبي القاسم بن سعيد سنة تسع وستّين وسبعمائة[١٤]، عنه، عن السيّد مجد الدين عليّ ابن الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عيسى ابن محمّد بن عيسى بن محمّد بن علي العريضي ابن جعفر الصادق عليه السلام، عن الحسين بن رطبة، عن أبي علي، عن والده المصنّف[١٥]»[١٦].

وعلى أيّ حال فالظاهر أنّ نصير الدين الكاشي قد أمضى القسم الأعظم من مراحل تحصيله وتدريسه في الحلّة، وأنّ أكثر تلامذته قد استفادوا من دروسه في نفس هذه المدينة، وهذا هو السبب في اشتهاره بلقب (الحلّي). وبناءً على ذلك عُدَّ نصير الدين القاشي واحدًا من علماء الإماميّة في مدرسة الحلّة في القرن الثامن الهجري، ومن ثمّ تقييم كتبه في إطار معالم هذه المدرسة.

وتشير مطالعة كتبه الكلاميّة إلى أنّ هذه الكتابات تنسجم مع أساليب مدرسة الكلام الفلسفي في الحلّة، إذ جرى تدوينها بنفس أُسلوب وسياق النصوص الكلاميّة للخواجة نصير الدين الطوسي والعلاّمة الحلي[١٧].

١ـ٣ـ أساتذته:

لا تتوافر لدينا معلومات كثيرة عن أساتذة نصير الدين الحلّي. ومع العلم بوجود شخصيّة كالعلاّمة الحلّي في مدينة الحلّة التي كانت مركزًا للمرجعيّة العلميّة ومحفل التقاء الطلبة والعلماء آنذاك؛ إلاّ أنّنا لم نعثر على ما يخبرنا عن تتلمذ نصير الدين الحلّي أو حضوره لدروس العلاّمة الحلّي.

وفي حاشيته على نسخةٍ من معارج الفهم أعرب عن احترامه وتواضعه في قبال العلاّمة الحلّي، حيث ذكر أنّ تدوينه لهذه الحاشية إنّما يأتي من باب التذكير والتنبيه لا من باب تخطئة المصنّف أو سوء الظنّ بذلك الفنّ[١٨].

ومع ذلك نسعى هنا لتقديم ما أمكننا الحصول عليه من المعلومات التي ذكرتها المصادر المتوافرة لدينا عن أساتذته:

١ ـ جلال الدين جعفر بن علي ابن صاحب دار الصخر[١٩] الحسيني[٢٠]:

لم يذكر مترجمو الإماميّة من أساتذة نصير الدين الحلّي سوى إشارتهم إلى اسم (جلال الدين جعفر بن علي ابن صاحب دار الصخر الحسيني) باعتباره أُستاذه وشيخ روايته.

فقد نقل ابن أبي جمهور الأحسائي في كتابه عوالي اللالئ رواية ورد فيها اسم نصير الدين الحلّي بوصفه ناقلًا عن جلال الدين بن دار الصخر[٢١]، ومدح الشيخ الحرّ العاملي جلال الدين بوصفه بأنّه «عالم فاضل جليل»[٢٢].

وذكر المترجمون[٢٣] أنّ (جلال الدين دار الصخر) هو أُستاذ تاج الدين ابن مُعَيّة الديباجي (م ٧٧٦ هـ)، وهو يروي نقلًا عن جلال الدين[٢٤].

٢ ـ برهان الدين عبيد الله بن محمّد الشريف الحسيني الشافعي الفرقاني العبري[٢٥]:

يُعرف بالسيّد العبري، من علماء علم الكلام والمعقولات. من مؤلّفاته شروحه لكتب البيضاوي التي نشير لبعضها: الغاية القصوى في الفقه، المنهاج، المصباح والطوالع.

عاش مدّةً في السلطانيّة ثمّ ذهب إلى تبريز وبقي فيها حتّى آخر عمره.

كان في البداية يتبع المسلك الحنفي، وبعد مدّة بدأ يميل للشافعي. ومن هنا فهو يحكم بالفقهَين الحنفي والشافعي. وكان قاضي القضاة في تبريز.

وعن تاريخ وفاته ذكروا أنّه في الثالث عشر من شهر رجب سنة ٧٤٣هـ[٢٦].

ونقل صاحب الرياض عن لسان الفاضل الهندي وآخرين غيره أنّهم يعتبرونه شيعيًّا[٢٧].

يعدونه بغداد عدّة مرّات، ولا يُستبعد أن يكون نصير الدين الحلّي قد تلقّى دروسًا منه خلال هذه الأسفار.

وعند تعريف صاحب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لحكماء الشرق ووصوله إلى وصف (برهان الدين العبري) يشير إلى أنّ نصير الدين الحلّي كان واحدًا من تلامذته. ويمكن تفسير اهتمام نصير الدين الحلّي بكتب الأشاعرة وخصوصًا كتابَي (طوالع الأنوار من مطالع الأنظار) للقاضي البيضاوي و (تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد) لشمس الدين الإصفهاني بأنّه يشير

إلى تأثير السيّد العبري عليه؛ حيث سبق وأن أشرنا إلى أنّ السيّد العبري كان شارحًا لكتب الأشاعرة وخصوصًا البيضاوي منهم. كما أنّنا نعلم أنّ له حواشيَ[٢٨] على شرح الإشارات للخواجة[٢٩]. ومن هنا نرى أنّ نصير الدين الحلّي في تعليقاته على شروح الإشارات يشير إليه أيضًا.

وكما ذكرنا سابقًا فإنّ والد نصير الدين الحلّي كان أحد تلامذة المحقّق الحلّي، فلا يُستبعد أن يكون نصير الدين الحلّي قد تلقّى مقدّمات العلوم الدينيّة على يد والده، وبذلك يكون والده بمثابة أحد أساتذته.

١-٤. تلامذته:

مرّ سابقًا أنّ نصير الدين الحلّي قضى الشطر الأكبر من عمره في الحلّة. ومن هنا كان أكثر تلامذته الذين تولّى تربيتهم هم من علماء الحلّة.

وسيأتي في ما بعد التعريف بكلّ واحدٍ منهم، أمّا أهمّ تلامذة نصير الدين فيمكن الإشارة إلى عبد الرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف ابن العتائقي[٣٠]، وشمس الدين محمّد بن صدقة الحلي[٣١]، والسيّد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني[٣٢]، والسيّد حيدر الآملي[٣٣]، وأبو عبد الله محمّد ابن القاسم بن معيّة الديباجي[٣٤].

٢ـ القسم الثاني: التعريف بآثار نصير الدين الكاشاني:

كان القسم الغالب من تأليفات نصير الدين الحلّي يختصّ بمواضيع العلوم العقليّة كالمنطق والكلام والفلسفة، ولكنّه لم يقتصر على ذلك بل أدلى بدلوه أيضًا في مجال الفقه وفي علم النجوم كذلك.

وفي ما يلي نستعرض آثار نصير الدين الحلّي بترتيب مؤلّفاته في كلّ فرع من الفروع العلميّة.

٢ـ١ـ الآثار الكلاميّة:

٢ ـ ١ ـ ١ ـ موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين:

نهج المسترشدين في أُصول الدين[٣٥] هو عنوان كتاب للعلاّمة الحلّي ألّفه تلبيةً لطلب ابنه فخر المحقّقين. ويعود تاريخ تأليفه إلى ٢٢ ربيع الأوّل سنة ٦٩٩ هـ[٣٦]، وهو تاريخ ورد ذكره في نهاية إحدى النسخ الخطّيّة من نهج المسترشدين[٣٧] ونقله المرحوم الشيخ أغا بزرك الطهراني.

وهذا الكتاب تمّ تأليفه كي يستعمله الطلاّب بسبب ما فيه من القواعد الكلاميّة ورؤوس المطالب الأُصوليّة.

يتكوّن الكتاب من ثلاثة عشر فصلًا، تمّ تأليفه بأُسلوب غاية في الإيجاز والاختصار. ومن هنا يلاحظ امتناع العلاّمة عن ذكر الاستدلالات الكلاميّة المفصّلة واكتفائه بذكر بعض الأدلّة في كلّ قسم. ولتعويض هذا الاختصار في الأدلّة وبيان آرائه الدقيقة وتوجيه الطلاّب نحو البحوث الأكثر تفصيلًا قام العلاّمة في نهاية كلّ فصل بإحالة الطلاّب إلى كتبه الأُخرى ككتاب نهاية المرام في علم الكلام أو كتاب الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة.

يتكوّن هذا الكتاب من ثلاثة عشر فصلًا، هي: ١ ـ في تقسيم المعلومات. ٢ـ في أقسام الممكنات. ٣ ـ في أحكام المعلومات. ٤ ـ في أحكام الموجودات. ٥

ـ في التوحيد. ٦ ـ في أحكام صفات الواجب. ٧ ـ في ما يستحيل عليه تعالى. ٨ ـ في العدل. ٩ ـ في فروع العدل. ١٠ ـ في النبوّة. ١١ ـ في الإمامة. ١٢ ـ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ١٣ ـ في المعاد.

وقد حظي هذا الكتاب بسبب اختصاره وإيجازه باهتمام الطلاّب والعلماء المعاصرين للعلاّمة، مثلما حظي بذلك أيضًا لدى متكلّمي الأجيال التالية، وقد انبرى كلّ واحدٍ منهم لتدوين الشروح عليه[٣٨] وبيان وتوضيح عبارات العلاّمة الحلّي المختصرة والموجزة.

وهذه الشروح بحسب تاريخ تأليفها هي الآتية:

١ ـ تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين[٣٩]؛ للسيّد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين الأعرجي الحسيني (ولد سنة ٦٨٣ هـ).

٢ ـ تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين[٤٠]؛ من تأليف السيّد عميد الدين عبد المطّلب ابن مجد الدين الأعرجي الحسيني (٦٨٣ ـ ٧٥٤ هـ).

٣ ـ معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين[٤١]؛ من تأليف محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (٦٨٢ ـ ٧٧١ هـ)، المعروف بفخر المحقّقين ابن العلاّمة الحلّي.

٤ ـ إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين[٤٢]؛ تأليف جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري الحلّي (٨٢٦ هـ).

٥ ـ التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين في أُصول الدين؛ تأليف نجم الدين خضر بن محمّد بن علي الرازي الجلرودي[٤٣] (م حوالي ٨٥٠ هـ).

٦ ـ كشف أحوال الدين في شرح نهج المسترشدين[٤٤]؛ تأليف جواد بن سعيد بن جواد كاظم.

٨ ـ شرح نهج المسترشدين[٤٥]؛ بقلم فخر الدين ابن محمّد علي الطريحي (ت ١٠٨٧ هـ).

٩ ـ مناهج الراشدين في شرح نهج المسترشدين[٤٦]؛ تأليف علي بن أبو القاسم الحسيني العسكري (م القرن ١٢ هـ).

١٠ ـ شرح نهج المسترشدين[٤٧]؛ تأليف محمّد حسن بن مصطفى الخوئيني.

وكما بيّنّا فإنّ أحد شروح نهج المسترشدين هو الذي كتبه نصير الدين الحّلي وكان بعنوان (موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين). وهو شرح بأُسلوب (قوله ـ أقول) إذ يذكر المؤلّف كلمة أو عبارة من نهج المسترشدين ثمّ يقوم بشرحها وتفسيرها.

وهذا الشرح سيقوم مركز العلاّمة الحلّي بطباعته قريبًا.

ووفقًا لما لدينا من المعلومات فإنّ هذا الكتاب توجد منه ثلاث نسخ في إيران ونسخة رابعة في تركيا. وجدير بالذكر أنّ فهرست فنخا لم يذكر سوى نسخة واحدة من هذا الكتاب بعنوان موصل الطالبين[٤٨]. وهذه النسخة موجودة في مكتبة ملك بالرقم ١٦٢٩ تمّت كتابتها بتاريخ السادس من ربيع الأوّل سنة ٧٩١ هـ على يد عبد الله بن محمّد بن مجاهد ابن أبي السرور ابن أبي العزّ[٤٩].

أمّا النسختان الأُخريان فقد وردت الإشارة إليهما بعنوان شروح غير معروفة لنهج المسترشدين[٥٠]. وهاتان النسختان موجودتان في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة إحداهما بالرقم ١٤٦٦٢ (وهي كاملة) والثانية بالرقم ٦٥٣٦، وسقط منها بعض الأوراق.

وقد أشار المرحوم أغا بزرك في الذريعة[٥١] إلى وجود شرح على نهج المسترشدين في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة بدايته نفس بداية موصل الطالبين، إلاّ أنّ عدم وجود عنوان لهذا الشرح جعله يظنّ أنّه تعليقة للعلاّمة الحلّي نفسه على نهج المسترشدين، وقد ظهر في ما بعد أنّ الأمر ليس كذلك.

٢ ـ ١ ـ ٢ ـ حاشية الطوالع:

يعدّ كتاب طوالع الأنوار من مطالع الأنظار للقاضي البيضاوي واحدًا من النصوص الجامعة والمختصرة في علم الكلام وفقًا لمسلك الأشاعرة، وبسبب أهمّيّته كُتبت الكثير من الشروح والحواشي عليه. ولنصير الدين الكاشاني أيضًا شرحٌ على هذا الكتاب عنوانه (شرح الطوالع)[٥٢].

وذكر صاحب الذريعة[٥٣] اثنتين من نسخ هذا الشرح وعرّفهما بما يلي:

النسخة الأُولى: ذكَرَ الطهراني أنّه شاهدها في الخزانة الغرويّة، وهي كما يقول كانت من ممتلكات جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني تلميذ نصير الدين. إلاّ أنّ هذه النسخة ليست موجودة الآن في الخزانة الغرويّة.

وهناك نسخة من شرحٍ آخر على طوالع الأنوار للقاضي البيضاوي موجودة الآن في الخزانة الغرويّة برقم ٩٩٨، والظاهر أنّ كاتبها هو عالم إمامي معاصر لنصير الدين الكاشي. ولمّا كانت النسخة ـ مع الأسف ـ فيها سقط وهي ناقصة الأوّل والآخر لذا لا يمكن تشخيص اسمها ولا إسم الشارح أو الكاتب.

وفي أحد المواضع من النسخة أشاد الكاتب بالكاشي وذكره بالخير بعبارات لا يخلو إيرادها هنا من اللطف. ففي مبحث نفي اتّحاد الله مع الأشياء الأُخرى ـ وهو ما يُبحث عنه ضمن زمرة صفات الله السلبيّة ـ أُقيم برهانٌ معروف أوردته أكثر الكتب الفلسفيّة والكلاميّة، وحظي بتأييد المتكلّمين أيضًا؛ وقد أورد الشارح المذكور إشكالًا على هذا البرهان، وهو من ثمار قريحته ولطف الله عليه. ثمّ ذكر أنّ (الكاشي) سمع هذا الإشكال منه [دون الإشارة إلى صاحبه] وأورده في بعض تصانيفه. وهذا نصّ العبارة:

«أقول: البحث الثالث في نفي اتّحاد الله ـ تعالى ـ بغيره ونفي حلوله في غيره. أمّا الأوّل، أي نفي الاتّحاد؛ فلأنّه ـ تعالى ـ لو اتّحد بغيره فإن بقيا

موجودَين فهما بعد اثنان لا واحد، وإن لم يبقيا موجودَين لم يتّحدا أيضًا؛ لأنّه إن عدمَ كلّ منهما ووجد ثالث فظاهر، وإن عُدم أحدهما وبقي الآخر فكذلك؛ لأنّ المعدوم لا يتّحد بالموجود. وفيه نظر؛ لأنّ المراد بقوله: (المتّحدان بعد الاتّحاد إن بقيا موجودَين أو لا) هو أنّ ماهيّتهما موجودة أم لا؟ فتحتاج (؟) ذلك قوله: (فهما بعدُ إثنان لا واحد)، قلنا: لا يلزم ذلك، وإنّما يلزم ذلك إن كان تشخّص كلٍّ منهما باقيًا، وهو ممنوع، أو أنّ تشخّص كلّ منهما باقٍ أم ؟ (متجدّد؟) لأنّ تشخّصهما غير باقٍ، ولا يلزم من ذلك عدم كلٍّ منهما ووجود ثالث، وإنّما يلزم ذلك أن لو لم يكن ماهيّة كلّ منهما باقية. وهذا السؤال من نتائج قريحه [كذا: قريحته] والذي أسبغ الله عليَّ، وقد سمع منه الكاشي وأثبته في بعض تصانيفه»[٥٤].

وهنا يُحتمل قويًّا أن يكون المراد من (الكاشي) هو نصير الدين الكاشي؛ لأنّ الإشكال المذكور (مع بعض التفاوت البسيط في العبارة) يمكن مشاهدته في حاشيته على كتاب معارج الفهم للعلاّمة الحلّي، إذ يقول: «قلت: إنّما يكونان اثنين أن لو لم تتّحد التعيّنان أيضًا والوجودان، لكنّه ممنوع».

وكما سبق وقلنا فإنّ كتابة الكاشي لشرحه على كتاب طوالع الأنوار للقاضي البيضاوي إنّما يفصح عن تبحّره في علم الكلام الأشعري، وهو الأمر الذي يمكن استشفافه أيضًا من طريقٍ آخر. فوفقًا لما تذكره الأخبار فإنّ نصير الدين الكاشاني كان يقوم بتدريس كتاب مهمّ آخر للبيضاوي في الكلام الأشعري، وهو كتاب (مصباح الأرواح)، وأنّ شمس الدين محمّد بن صدقة الحلّي قد قرأ هذا الكتاب عنده بشكلٍ كامل. وهناك خلف النسخة الموجودة في الخزانة الغرويّة من كتاب (مصباح الأرواح) بلاغ قراءة بخطّ نصير الدين الكاشاني يؤيّد فيه أنّ شمس الدين محمّد بن صدقة الحلّي قد قرأ هذا الكتاب بكامله عنده

في عـدّة مجالـس آخرها بتاريـخ الخامس من جمادى الأُولى سـنة ٧٢٥ هـ. وهذا نصّ العبارة:

«وجـد على ظهر كتـاب مصباح الأرواح تصنيف نـاصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي الموجود منه نسـخة في الخزانة الغرويّة ما صورته: وجدت إنهاء بخـطّ مولانـا الأعظم الإمام المعظّـم نصير الملّة والحقّ والديـن القاشي أدام الله أيّامه: أنهى قراءة هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، وبَحَثه وتفحّصَ عن مشكلاته وتحقّـَق معضلاته، الأخُ في الله الشـيخ الصالح الفقيه العالم شـمس الدين محمّد ابن صدقة، نفعَ الله به وبأمثاله وأوصله إلى رُتَب كماله، في مجالس آخرها خامس جمـادى الأُولى سـنة ٧٢٥. وكتب أفقر العبـاد إلى الله تعالى عليّ بن محمّد القاشي عرّفه الله عيوب نفسه وجعل يومه خيرًا له من أمسه، حامدًا مصلّيًا مسلّمًا»[٥٥].

النسـخة الثانيـة: وهـي التي تعـود إلى العتبـة الرضويّـة المقدّسـة، لكنّنا لو راجعنـا (فنخـا) أو (دنا) بطبعاتها الجديدة فلن نجـد أي أثرٍ تحت عنوان (شرح الطوالـع) لنصير الدين الـكاشي. ومع أنّ بعض كتّاب التراجم[٥٦] ذكروا نصير الدين باعتباره شـارح (مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار) لشـمس الدين الأصفهاني، ولكن لم نجد أثرًا لهذه النسخة في إيران.

ومع ذلك، ومن خلال البحث في مخطوطات المكتبات التركيّة، تمّ اكتشاف نسـخة من (شرح الطوالع) لنصير الدين الكاشـاني، وهي تعود لمكتبة جار الله وتحمل الرقم ١١٦٧، وتتكوّن من ١٢٢ ورقة.

وتوجـد على الورقة الأُولى من النسـخة عبارة مكتوبـة بالخـطّ الأحمر، هي «نصير الدين الحلّي على الطوالع» والظاهر أنّه كانت قبل العبارة كلمة (حاشية) أو (حواشي) وقد تمّ مسـحها. وفي موضعٍ آخر مـن نفس الورقة كتبت العبارة التالية (شرح نصير الدين الحلّي للطوالع).

وقبل شروع الشرح في الجانب الخلفي من الورقة الأُولى وردت العبارة التالية: «مؤلّف هذا الكتاب من رؤساء المعتزلة». ولا غرابة في مثل هذه العبارة على كتاب ذي ميول إماميّة مكتوب في أجواء أهل السنّة.

تبدأ النسخة بالعبارة التالية: «الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله أجمعين. وبعد؛ فهذه حواشٍ على الطوالع، علّقها المولى الفاضل والمحقّق الكامل، نصير الملّة والدين الحلّي أحلّه الله فراديس الجِنان، وتغمّده بالرحمة والغفران». إلاّ أنّ كاتب النسخة أو صاحبها أجرى خطّ البطلان على عبارة «أحلّه الله فراديس الجِنان، وتغمّده بالرحمة والغفران».

وأُسلوب هذا الشرح يشبه أُسلوب الأعمال الأُخرى لنصير الدين، وهو على شكل (قوله قوله). وهذا الشرح يُعدّ من جملة الشروح المفصّلة لنصير الدين.

أمّا إنهاء النسخة فهو كما يلي: «قد اتّفق الفراغ من كتابة هذا الكتاب بعون الملك الوهّاب، للعبد الراجي رحمة ربّه الماجد، محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد، بهاميّة شيراز، صانها الله عن الإعواز، غُرّة رجب المندرج تحت سنة ٨٣٧، حامدًا لله تعالى ومصلّيًا على نبيّه [...] صلّى الله عليه وآله».

وبناءً على انتهاء استنساخ هذه النسخة[٥٧]، ومراجعة النسخ المشار إليها في فنخا[٥٨] ذيل كتاب طوالع الأنوار، فإنّ هناك نسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة مجلس الشورى برقم ١٠٤٧٢ وعليها حواشٍ. وهي نسخة تخلو من الإنهاء ويظهر أنّ هناك عدّة أوراق ناقصة في نهايتها، إلاّ أنّ الحواشي تستمرّ حتّى آخر النسخة، ومن خلال مراجعة هذه الحواشي ومقارنتها مع (شرح الطوالع) لنصير الدين يظهر لنا أنّ الحواشي التي عليها رمز أو إمضاء الحرف (ص) تتطابق مع النصّ المستنسخ من (شرح الطوالع).

ومن هنا يمكن القول بأنّ هناك في الأقل نسختين من (شرح الطوالع) لنصير الدين. وربما أمكن من خلال مطالعة مخطوطات (طوالع الأنوار) ذوات الحواشي والمذكورة في (فنخا) اكتشاف المزيد من نُسخ (شرح الطوالع) لنصير الدين.

٢ ـ ١ ـ ٣ ـ حاشية تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد:

كتب نصير الدين الكاشاني حواشٍ قيّمة على كتاب شرح تجريد الاعتقاد للخواجة نصير الدين الطوسي، وهو الكتاب الذي ألّفه شمس الدين محمود الأصفهاني (م ٧٤٩ هـ) والذي أسماه تسديد القواعد واشتهر باسم الشرح القديم.

يقول القاضي نور الله الشوشتري في وصفه لهذه الحواشي: «ومن جملة مصنّفاته حاشية شرح التجريد للأصفهاني، وهي تشتمل على أعلى مراتب التدقيق، والحقيقة أنّ المادّة الأساسيّة للحاشية التي كتبها المير سيّد شريف بعد ذلك الشرح هي هذه»[٥٩].

وقد أقرّ المحقّق الكريم حميد عطائي نظري بعدم عثوره على نسخة من هذه الحاشية. وهنا نودّ التعريف بنسختين تمّ العثور عليهما من هذه الحواشي[٦٠].

النسخة الأُولى موجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٥٨٢٩ ضمن مجموعة. وهذه المجموعة تحتوي على رسالتين.

الرسالة الأُولى هي كتاب (تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد). وجاء في الورقة الثانية من هذه النسخة: «كتاب تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد للفاضل المتكلّم شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني المتوفّى سنة ٧٤٦ هـ، مع التعليقات عليه تاريخ كتابتها سنة ٧٤٩ هـ ». وتاريخ كتابة هذا القسم من النسخة يوافق التاسع من شهر صفر سنة ٧٤٩ هـ .

أمّا الرسالة الثانية في هذه المجموعة والتي تبدأ من الورقة ٨٣ فهي لحواشي نصير الدين الكاشاني. وجاء على الورقة ٨٣ العبارة التالية: «التعليقات؛ التعليقات على شرح تجريد العقائد». وكُتب في أعلى الصفحة بخطٍّ أدقّ ما يلي: «الذي يظهر من تلك الحواشي أنّ مؤلّفها كان من فضلاء الإماميّة رضي الله عنهم». كما ورد في أسفل الصفحة العبارة التالية: «هذه الحواشي على الشرح القديم مفيدة جدًّا ونادرة الوجود، ولمّا كان كاتبها من أهل العلم فهي مصونة من الغلط».

وتاريخ كتابة هذه التعليقات والحواشي كما ورد في نهاية النسخة[٦١] هو ربيع الأوّل سنة ٧٤٩ هـ . وكما نعلم فإنّ كافّة مؤلّفات نصير الدين الكاشي هي على شكل (قوله ـ أقول) أو (قوله ـ قلت)[٦٢]، وهذه التعليقات مصنّفة بنفس الأُسلوب.

ونحن نعلم أنّ شمس الدين الأصفهاني قد ألّف كتابه (تسديد القواعد) قبل سنة ٧٢٤ هـ في مدينة تبريز[٦٣]، وأنّ المير سيّد شريف (٧٤٠ ـ ٨١٦ هـ) هو من أوائل المحشّين من أهل السنّة وقد كتب تعليقةً على (تسديد القواعد). وأنّ الفترة ما بين سنتَي ٧٢٤ ـ ٧٤٩ هـ التي هي فترة كتابة هذه التعليقات لم يظهر فيها من الإماميّة أحدٌ يكتب حاشية أو تعليقة على كتاب تسديد القواعد لشمس الدين الأصفهاني سوى نصير الدين الكاشي.

وكي يمكننا الجزم بقطعيّة كون النسخة ٢ / ١٥٨٢٩ هي تعليقات نصير الدين الكاشي على تسديد القواعد تمّ الرجوع إلى فهرست فنخا[٦٤] وتهيئة ما يمكن تهيئته قدر الإمكان من نسخ تسديد القواعد التي تحتوي على حواشٍ وتعليقات، حيث نشير على سبيل المثال إلى معلومات نسختين منها:

١ ـ وهي الموجودة في مكتبة مروي بالرقم ٨٣٢ وعليها حواشٍ مختصرة،

وقد تمّت مطالعتها بدقّة. ويلاحظ بين هذه الحواشي المختصرة وجود حاشيتين بإمضاء (الحلّي)، إحداهما في الصفحة ٥٠ والثانية في الصفحة ٥٢ من النسخة، وبعد مقارنة هاتين الحاشيتين مع حواشي النسخة ١٥٨٢٩ اتّضح أنّها واحدة، وهذا يشير إلى أنّ تعليقات نسخة المجلس هي نفس حواشي نصير الدين الكاشي.

٢ ـ النسخة رقم ٣٩٦٢ في مكتبة مجلس الشورى. وهذه النسخة أيضًا عليها حواشٍ بإمضاء (الحلّي). وقد تمّت مقارنة هذه الحواشي مع النسخة ١٥٨٢٩ والوصول إلى كونها واحدة. والفرق الموجود بينهما يتمثّل في أنّ النسخة ٣٩٦٢ تحتوي على شروحٍ لبعض عبارات صاحب تسديد القواعد لم يتمّ شرحها في النسخة ١٥٨٢٩. وهذا الأمر قد يكون السبب فيه هو اختلاف النسخ، أو بسبب كون النسخة تحريرًا ثانيًا لشرح نصير الدين على تسديد القواعد، الأمر الذي يستدعي القيام بتحقيق وبحث أكثر مع تهيئة كافّة حواشي كتاب تسديد القواعد.

أمّا النسخة الثانية فهي الموجودة في مكتبة سپهسالار بالرقم ٦٣٩٠. وقد عرّفها فنخا[٦٥] بالعبارات التالية:

«انتهاء النسخة يشابه انتهاء نسخة المجلس المرقّمة ٢ / ١٥٨٢٩ المعروفة باسم شرح التجريد القديم». وكما أوضحنا فإنّ هذه النسخة أيضًا تعود لنصير الدين الكاشي.

والجدير بالذكر أنّ هاتين النسختَين هما بشكلٍ مجزّأ وليس بطريقة الحاشية على المتن. ويمكن من خلال تجميع كافّة النسخ المحتوية على حواشٍ على كتاب تسديد القواعد أن نحصل على نصٍّ كامل لتعليقات نصير الدين على تسديد القواعد[٦٦].

٢ ـ ١ ـ ٤ ـ النُّكات:

تشتمل هذه الرسالة التي تعرف أيضًا بعنوان (النكات في مسائل امتحانيّة في علمَي المنطق والكلام)[٦٧] على إحدى وخمسين نقطة ومسألة تتمحور مواضيعها حول علوم المنطق[٦٨]، والفلسفة[٦٩]، والكلام[٧٠] والفقه[٧١].

وجدير بالذكر أنّ من بين هذه النكات هنا ثلاث فقط مختصّة بالفقه، وقد أوردها نصير الدين ضمن مسائل المنطق وأشار إليها[٧٢]. كما أنّ المسألة الحادية والخمسين هي عن إحدى المغالطات[٧٣].

وكان نصير الدين قد صنّف هذه الرسالة[٧٤] تلبيةً لطلب عماد الدين يحيى ابن أحمد الكاشاني[٧٥].

والألفاظ والتعابير الواردة في بداية كتاب النكات ـ مثل «منبع الجود والفضل» و «أفضل دهره» و «ذو الذهن الوقّاد» و «المخصوص... بالأخلاق الزكيّة» ـ تشير في مجموعها إلى مكانة عماد الدين يحيى لدى نصير الدين الحلي[٧٦].

أمّا تاريخ تأليف الكتاب فغير معروف. ولكن هناك مخطوطة بخطّ تلميذ نصير الدين وهو ابن العتائقي الحلّي موجودة بالرقم ٦٧٠ في مكتبة الخزانة الغرويّة يعود تاريخ الانتهاء من كتابتها إلى ذي الحجّة سنة ٧٥٢ هـ. وخلافًا لما يدّعيه السيّد عطائي نظري من أنّ «ابن العتائقي كتب أيضًا بعض الحواشي القصيرة على النسخة»[٧٧]، إلاّ أنّنا لم نشاهد أيّ أثرٍ لهذه الحواشي.

وهناك نسخة في مكتبة بورسا العامّة برقم ١١٠٧ حصلنا عليها[٧٨] وتتضمّن إحدى مجموعاتها رسالة النكات، ويمكن القول استنادًا إليها إنّ تاريخ التأليف هو قبل سنة ٧٥٢ هـ.

وإنهاء هذه النسخة هو على الشكل التالي: «تمّت هذه النكات بتوفيق مفيد الجود والخَيرات واهب العقول والكمالات [...] الصدق والصواب و [...]

المبدأ وإليه المآب في أوائل شعبان المعظّم من شهور سنة إحدى وأربعين وسبعمائة هجريـة نبويّة صلوات الله عليه، بلغـت المقابلة»[٧٩]. وبناءً على ذلك فإنّ رسـالة النكات ينبغي أن يكون نصير الدين قد ألّفها قبل سنة ٧٤١ هـ.

في المجلّد الأوّل من فهارس النسخ الخطّيّة الإيرانيّة (فنخا) وردت الإشارة إلى رسـالة بعنوان (أجوبة المسائل = النكت)، وكان تعريفها على الشكل الآتي: «رسـالة مختصرة في الجواب على ٥١ سـؤالاً فلسـفيًّا ومنطقيًّـا، في غاية اللطف والدقّـة، ذُكـر في بدايتها أنّها من تأليفات سـلطان المحقّقين نصـير الملّة والدين. ومثـل هـذه الرسـالة وإن لم يرد ذكرهـا في التعريف بمؤلّفات الخواجـة، إلاّ أنّ النسـختين الموجودتين منها في إيران تستدعيان التأمّل أكثر فيهما. وهناك نسخة في النشريّة (١٠ / ٤٨) تتطابق بدايتها مع نسخة الكلبايكاني ومنسوبة إلى نصير الدين الكاشاني. وعلى هذا فلا يستبعد أن يكون انتساب هذه الرسالة إلى نصير الديـن الطوسي هو اشـتباه. بدايتها: الأوّل، المدّعـي لا مؤثّر في وجود شيء من الأشـياء إلاّ الله تعـالى، لأنّه لو كان لكان ممكن الوجود فلا بـدّ له من علّة تامّة، فتلـك إمّا نفسـه أو جزؤه أو خـارج عنه. نهايته: الحادي والخمسـون، ولنردف النكات الخمسين بمغالطة بديعة... ولكنّ الجواب عنه بأن يقال نحن لم نقل إنّ المجلي إلى ثبوت عدم المدّعي... فليتأمّل لعلّه تظفر بحلّ آخر لهذه المغالطة، فإنّها مطبوعـة جدًّا، آبية الحلّ، عسرة المنع. والله أعلم بالصواب». كما يوجد في أعلى النسـخة: «هذه النكات صنّفها مولانا ملك الحكماء، أفضل المتأخّرين، سلطان المحقّقين، نصير الملّة والدين الكاشي تغمّده الله بالرحمة والرضوان».

وهذه النسـخة هي نفس رسـالة (النكات) لنصير الدين الكاشي الموجودة في مكتبـة الكلبايـكاني بالرقـم ١٤ / ٦٨٧٩ـ٥٩ / ٣٥. ولكـن هذه النسـخة ناقصة البداية، وتبدأ بالنكات والمسـائل بلا فاصلة، كما لا توجد فيها المقدّمات المذكورة في النُسَخ الأُخرى.

وفي نفس المكان[٨٠] هناك تعريف بنسخة أُخرى موجودة في مكتبة الروضاتي في أصفهان. هذه النسخة لا تحمل رقمًا وبدايتها ونهايتها متشابهة. ولا يُستبعد أن تكون هذه النسخة هي نسخة أُخرى من النكات. وهذه النسخة لم يتمّ الحصول عليها حتّى الآن. ولا نعلم السبب الذي من أجله حُذفت نسخة مكتبة الروضاتي من التحرير الثاني لفهرس مخطوطات إيران (دنا)[٨١].

وهناك نسخة أُخرى من هذه الرسالة موجودة في مكتبة مؤسّسة برينستون ولا يتوفّر لدينا تصويرها، وليس لدينا رقمها أو معلومات أُخرى عنها[٨٢].

وبما ذكرناه فإنّ هناك عدا نسخة المرحوم الروضاتي أربع نسخ أُخرى متوفّرة في متناول اليد، وهي تلك التي أشرنا إليها.

طُبعت هذه الرسالة لأوّل مرّة من قبل العتبة العلويّة المقدّسة في سنة ١٤٣٨ هـ استنادًا إلى نسخة الخزانة الغرويّة وبتحقيق وتعليق الشيخ سلام محمّد الناصري في ٨٨ صفحة. وخلافًا لما ادّعاه محقّق هذه الرسالة من أنّ هذه الرسالة هي نسخة فريدة ومن مختصّات الخزانة الغرويّة[٨٣]، فقد اتّضح أنّ الأمر ليس كذلك.

وصدرت هذه الرسالة مطبوعةً للمرّة الثانية في سنة ١٤٤٣ هـ من قِبل مركز العلاّمة الحلّي في مجلّة المحقّق وبتحقيق جواد الورد، حيث استندت هذه الطبعة إلى نسختَي الخزانة الغرويّة ونسخة مكتبة الكلبايكاني. وهذا التحقيق تعتريه بعض الإشكالات التي لا مجال للحديث عنها في الوقت الحاضر[٨٤].

٢ ـ ١ ـ ٥ ـ حاشية على معارج الفهم في شرح النظم:

يوجد ضمن مؤلّفات العلاّمة الحلّي رسالة باسم نظم البراهين في أُصول الدين، وهناك شرح لها أيضًا ألّفه باسم معارج الفهم في شرح النظم، وقد تمّ الانتهاء من كتابة هذا الشرح في ٦ شهر رمضان سنة ٦٧٨ هـ[٨٥].

ألّـف العلاّمـة كتابـه نظم البراهين في سـبعة أبـواب، هـي: ١ ـ النظر. ٢ ـ الحـدوث. ٣ ـ الصانـع. ٤ ـ العـدل. ٥ ـ النبـوّة. ٦ ـ الإمامـة. ٧ ـ المعـاد. وقد شرح العلاّمة هذا الكتاب لتوضيح نقاطه الصعبة والمشكلة[٨٦].

ثـمّ جاء نصير الدين الحلّي وكتب حاشـيته على هذا الكتاب، وهي حاشـية كـما يقول البعـض[٨٧] لم يتمّ تدوينها بشـكلٍ مسـتقلّ، بل إنّهـا لم تكتب إلاّ على حواشي بعض النسخ من معارج الفهم.

وقد طُبعت هذه الحواشي في طبعة العتبة الرضويّة المقدّسـة لكتاب معارج الفهـم، ولكـن دون الإشـارة إلى أنّ صاحـب هـذه الحـواشي هو نصـير الدين الحلي[٨٨].

ويذكـر نصـير الدين الحلّي في حاشـية إحدى النسـخ من معـارج الفهم أنّ سبب كتابته لهذه الحواشي هو التنبيه والتذكير. ويبدو أنّ حواشيه قد تمّ تدوينها بصورةٍ مستقلّة، وذلك لأنّها تحتوي على نصٍّ مستقلّ وعلى مقدّمة كما هو الحال في باقـي مؤلّفاته كحاشـية شرح التجريد وحاشـية الطوالع، لكـنّ هذه النظريّة انتفت بعد العثور على بعض النسخ من هذين الكتابين.

وفي مقدّمة حاشية المعارج يقول نصير الدين ما يلي: «هذه الحواشي المكتوبة عـلى هذا الشرح منقولة من خـطّ مولانا العلاّمة المحقّق قدوة العلماء المحقّقين، ملـك الأفاضـل المبرّزين، السـعيد المغفور، نصـير الدين عليّ بـن محمّد القاشي قـدّس الله روحـه. وهذه صورة ما كتبه: بعد حمـد الله وصلواته على محمّد وآله، يقـول راقم هـذه الحواشي عليّ بـن محمّد القاشي: إنّنـي لمّا اتّفـق لي مطالعة هذا الكتـاب المبـارك؛ توقّف ذهني في بعـض بياناته، وتهافتَ فهمـي دون الإحاطة ببعـض معضلاتـه، فقيّـدت تلـك المواضـع على الحاشـية عـلى سـبيل التذكرة والتلويـح لأسـتفيدها من العالِمين بها، فالباعث على سـطرها هو ذلك لا سـوء

الظنّ بالفنّ وبالمصنّف ﷺ، فإنّها في الحقّيّة والاشتهار كالشمس في رابعة النهار.

والنجم يستصغر الأبصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصِّغَرِ»

وتشير كتابة نصير الدين الحلّي للحواشي على كتاب معارج الفهم إلى أهمّيّة هذا الكتاب لديه، وإلى المكانة الممتازة لهذا الكتاب بين سائر المؤلّفات الكلاميّة للعلاّمة الحلّي.

إنّ مطالعة حواشي الحلّي هو من العوامل المفيدة واللازمة لاكتشاف وإدراك مدى دقّة نظره وعُمق أفكاره[٨٩].

٢ـ٢ـ الآثار الفلسفيّة:

٢ـ٢ـ١ـ تعليقة على حواشي شرح الإشارات للخواجة نصير الدين الطوسي:

ومن الآثار الأُخرى لنصير الدين الكاشاني تعليقاته على حواشي شرح الخواجة نصير الدين الطوسي على كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا. وذكر القاضي نور الله الشوشتري عند تعريفه له بأنّه صاحب «حواشي على جوانب كتاب على شرح [الإشارات]»[٩٠]. ويرى المحقّق المحترم السيّد عطائي نظري أنّ عبارة «على جوانب كتاب» تشير إلى أنّ هذه الحواشي لم تكتب وتدوّن بصورةٍ مستقلّة[٩١]، ويؤيّد ما ذهب إليه أنّ أيّ نسخةٍ من النسخ الموجودة من هذه التعليقات لا نلاحظ فيها أثرًا لخطبةٍ أو مدخل، والسبب في ذلك أنّ هذه الحواشي لم يتمّ تأليفها بصورةٍ مستقلّة، وأنّ أحد تلامذة المؤلّف قد قام بجمع هذه التعليقات ودوّنها بصورة مجموعة مستقلّة.

أمّا صاحب الرياض فإنّه عند تعريفه لحواشي نصير الدين قال ما يلي: «وله أيضًا تعليقات على هوامش شرح الإشارات» ولا يخفى تفاوته عن ما نقله القاضي نور الله. كما أنّ المرحوم السيّد حسن الصدر ـ كالقاضي نور الله

ـ أشار إلى هذه المدوّنات بعنوان «التعليقات على شرح الإشارات». وأشار الشيخ أغا بزرك إلى هذا الأثر مورد البحث ذيل الحواشي المكتوبة على شرح إشارات الخواجة نصير الدين الطوسي. ولا تتوافر لدينا معلومات أُخرى عن هذه التعليقات[٩٢].

وبعد العثور على عدّة نسخ من هذه التعليقات يمكن أن نصل بسهولة إلى كيفيّة تأليف نصير الدين لهذا الأثر. وكما ذكر السيّد عطائي فإنّ هناك اختلافًا بين المصادر بين كون الكتاب «تعليقات على هوامش شرح الإشارات» كما ذكر صاحب الرياض، أو «التعليقات على شرح الإشارات» كما يقول القاضي نور الله الشوشتري والشيخ أغا بزرك والسيّد حسن الصدر.

وما نقوله هو أنّ أُسلوب الكاشاني في هذا الأثر هو أنّه كان يذكر مطالب من شرح الإشارات بعد عبارة (قوله) ثمّ يقوم بتوضيح وشرح العبارة. ولكن ما ينبغي التنبيه عليه هو أنّه كان يستفيد في توضيحاته وتفسيراته من الشروح والحواشي التي كانت موجودة لديه، ومن باب الأمانة في النقل كان يشير إلى إسم الشارح أو المحشّي برمزٍ يشير إلى ذلك الشخص، وفي سياق ذلك يضيف ما لديه من الشروح والتوضيحات الخاصّة به.

وبما ذكرنا يتّضح أنّ كلا الفريقين من كتّاب السير والتراجم كانوا مصيبين في وصفهم لهذا الكتاب، إلاّ أنّ راقم هذه السطور يرى أنّ ما ذكره صاحب الرياض في ما يخصّ نقل الأقوال المختلفة هو الأقرب للصواب.

والنقطة المهمّة التي يجب الإشارة إليها حول هذا النوع من التعليقات هو أنّ الأشخاص من أمثال نصير الدين بسبب توفّرهم على مصادر القدماء وشروحهم كانوا يشيرون إلى مطالب هؤلاء القدماء في آثارهم. وهذه الميزة أدّت إلى إحياء وتسليط الأضواء من جديد على آثارٍ لعلماء ومفكّرين تعرّضت

بين أنياب الحوادث التاريخيّة للضياع والتلف أو بقيت مهجورة في رفوف مكتبات العالم دون إسمٍ أو عنوان.

في هذا الأثر نقل نصير الدين في متنه بصورة مباشرة من تأليفات عديدة كالشفاء والقانون وشرح الإشارات للنخجواني وشرح الإشارات لفخر الدين الرازي ومنطق المشرقيّين ومطالع الأنوار في المنطق والبصائر النصيريّة، لكنّه استفاد أيضًا من مصار أُخرى لم يشر إليها بصورةٍ صريحة بل اكتفى بالرمز إليها، فنقل عن علماء كبار كقطب الدين الشيرازي مشيرًا إليه بالرمز (قه)، (س) برهان الدين العبري، العلاّمة الحّلي بالرمز (ط)[٩٣]. كما توجد في هذا الأثر رموز عديدة مثل (ف)، (ح)، (ز)، (م)، (س)، (ح)، (سح)، (ق) و (ز) ينبغي مقارنة مواردها مع الشروح والحواشي المنتشرة من شرح الإشارات كي يمكن التوصّل إلى مؤلّفيها.

وممّا يلفت النظر في هذه الحواشي هي تلك المرموز لها بالحرف (ط). فحسب علمنا إنّ ما بقي من كتاب العلاّمة الحلّي الموسوم (المحاكمات بين شرّاح الإشارات) هو قسم المنطق والنمطان الأوّل والثاني، أمّا القسم الباقي من (المحاكمات) فلا نعلم عن مصيره شيئًا. وربما أمكن من خلال البحث في هذا الشرح لنصير الدين الكاشي جمع وترتيب ما يتعلّق بالرمز (ط) وإعادة إحياء بقايا قسم الطبيعيات والإلهيّات من كتاب العلاّمة[٩٤].

وفي ما يلي نستعرض النُسخ التي تمّ العثور عليها من هذا الأثر:

النسخة الأُولى: وهي الموجودة في مكتبة جستر بيتي بالرقم ٥٠١١، وجاء على الورقة الثالثة منها: «حاشية المولى نصير الملّة والدين الحلّي على شرح الإشارات للمولى الطوسي».

ويوجد على الوجه الخلفي للورقة الثانية النصّ الكامل لكلام القاضي نور

الله الشوشتري الذي ذكره في مجالس المؤمنين عن نصير الدين.

وتبدأ النسخة على الشكل الآتي: «**قوله: قال الشيخ: هذه إشارات إلى أُصول**: أقول: لمّا كان معظم الغرض من الأُصول فروعها ومن الجُمَل تفاصيلها، وكان التفريع محوجًا إلى نظر وتجشّم كسب بخلاف التفصيل كما تقرّر في أوّل الكتاب؛ ناسبَ الإشارات الأُصول، والتنبيهات الجُمَل»[٩٥].

والموجود من هذه النسخة هو من قسم الطبيعيّات من شرح الإشارات. والنقطة المهمّة في هذه النسخة هو وجود اسم نصير الدين في آخرها، وأنّ تاريخ كتابتها هو بعد مرور سنة واحدة على وفاة المؤلّف، وهذا نصّ الإنهاء: «وقع الفراغ من تحرير الحواشي للعالم الفاضل المحقّق المدقّق، نصير الملّة والدين، الحلّي طاب ثراه، ضحوة يوم الخميس الثامن عشرين من شهر شوّال من شهور سنة ستّ وخمسين وسبعمائة. والحمد لله وحده، والصلاة على محمّد وأهل بيته الطاهرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا».

النسخة الثانية: وهي الموجودة في مكتبة جامعة طهران برقم ٢٤٣٠. وتعريف فنخا لهذه النسخة هو كما يلي: «حاشية شرح الإشارات؛ غير متجانسة، حاشية على حلّ مشكلات الإشارات للطوسي، ويبدو أنّ المحشّي يهدف إلى تجميع الحواشي المتفرّقة المكتوبة على الإشارات وشرحها في مكانٍ واحد وأن يذكر ما يناسب مقام البحث من مطالب الكتب الأُخرى، وهذا هو السبب في وجود العديد من الرموز (شيخ، قه، ط، ح، إمام، نخجواني، ز، فيه نظر، ف، نحج، ابن كمّونة، مباحث، صحاح، شفاء، م، س) عقب الكثير من عبارات الكتاب»[٩٦].

وهذه الحاشية كما ذكرنا تخلو من الاسم، وتقع في ١١٠ أوراق، وتمتلئ من أوّلها إلى آخرها بشرح الإشارات.

تبدأ النسخة بالشكل التالي: «**قوله: وأصدق**[٩٧] العلوم؛ [قلت:] فيه بحثان، إن أراد بالأصدق الأقوى [...] صحيح؛ لأنّ الصدق لا يحتمل التفاوت والاختلاف، فإنّ العلم إن طابق ما في نفس الأمر فهو صادق وإلاّ فهو كاذب. والمطابقة لا تفاوت فيها بالقوّة والضعف [...] وإن أراد الصادق منها [...] لزم منه أن لا يكون ما في العلوم كاذبًا، وهو باطل.

الثاني: جعله التصوّرات [...] بالمعارف موصوفة بالمطابقة، وقد صرّح المصنّف في تلخيص المحصّل بأنّ التصوّرات لا توصف بصدق ولا كذب ولا مطابقة وعدمها، وإنّما الموصوف بذلك هو الأحكام.

ويمكن الجواب عن الأوّل بأنّ المراد الثاني وقصد بها المبالغة كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فإنّه لمّا كانت أدلّته في غاية المتانة [...] قد صار غيره بالنسبة إليه عدمًا لا وجود له.

وعن الثاني أنّ التصوّر بحسب الاسم عارٍ عن الحكم، فلا يوصف بالأُمور المذكورة. أمّا التصوّر بحسب الذات فلا يخلو عن الحكم فيوصف بها. وسيجيء هذا البحث عن قريب.

قوله: هو المعارف الحقيقيّة والعلوم اليقينيّة؛ [قلت:] أي التصوّرات المطابقة».

وبداية هذه النسخة وتوضيحات نصير الدين على عبارات الخواجة تختلف مع ما عليه الحال في النسخ المتوافرة كافة. والنسخ التي تبدأ من قسم المنطق جميعها تبتدئ من عبارة (قوله) الثانية، أي «قوله: هو المعارف الحقيقيّة والعلوم اليقينيّة».

أمّا نهاية النسخة المذكورة فهي كما يلي: «وقد اتّفق الفراغ من نسخه [...] يوم الجمعة وقت العصر الخامس من شهر الله المعظّم رجب [...] المؤرّخ سنة

٧٧٧ الهجري على يد العبد الواثق بالله منصور بن محمّد الشيرواني أحسن الله عواقبهما بمدينة أصبهان».

النسخة الثالثة: وهي التي توجد في مكتبة جار الله بتركيا وتحمل الرقم ١٢٨٢. وعلى الورقة الأُولى من النسخة كُتبت عبارة «حواشي شرح الإشارات الناصريّة» باللون الأحمر. وأعلى من هذه العبارة كتبت عبارة أُخرى هي «حاشية شرح الإشارات من أوّله إلى آخر الكتاب مجتمعة من الحواشي».

تبدأ النسخة بعبارة «**قوله: هو المعارف الحقيقيّة**؛ [قلت:] أي التصوّرات المطابقة». وعند نهاية قسم المنطق وردت عبارة «تمّ النهج العاشر، والحمد لله على التوفيق، علّقه على سبيل الاستعجال أضعف خلق الله تعالى وأحْوجهم إلى رحمة ربّه الفعّال [...] في منتصف رمضان المبارك سنة ستّ وخمسين وسبعمائة، حامدًا مصلّيًا».

وهذه النسخة ـ كالنسخة الأُولى ـ تمّت كتابتها بعد سنة من وفاة نصير الدين. وتمّ تدوين قسم الطبيعيّات والإلهيّات من هذه الحواشي بخطوط مختلفة وعلى أوراق تختلف عن تلك التي كتب عليها قسم المنطق. أمّا نهايتها فهذا نصّها: «تمّت الحواشي بحمد الله تعالى وحُسن توفيقه وقت الضحى يوم الاثنين في أواخر شهر الله الأصمّ رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، حامدًا مصلّيًا على خير خلقه محمّد وآله أجمعين الطيّبين الطاهرين وأصحابه [...]».

النسخة الرابعة: وهي أيضًا موجودة في مكتبة جار الله بالرقم ١٣١٢. وهذه النسخة تحتوي على رسالتين، الأُولى منهما هي حاشية شرح الإشارات لمحمّد بن أسعد بن محمّد اليماني المعروف ببدر التستري. أمّا الثانية ـ وهي تبدأ من الورقة ٩١ ـ فليس فيها قسم المنطق وتبدأ من طبيعيّات شرح الإشارات، ومكتوب على هذه الورقة نفسها: «شرح شرح الإشارات للطوسي الحلّي نصير الدين بخطّ خواجگي الخبوشاني».

تبدأ النسخة بعبارة: «[قوله:] قال الشيخ: هذه إشارات إلى أُصول وتنبيهات على جُمل؛ لمّا كان معظم الغرض من الأُصول فروعها...». أمّا نهايتها فهي: «وقع الفراغ من كتابة الحواشي صحوة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من الشهر المبارك رجب لسنة إحدى وستّين وسبعمائة على يدي أضعف عباد الله وأحْوجهم إلى غفرانه، المعترف بذنوبه [...] محمّد بن محمّد الخبوشاني».

النسخة الخامسة: وتوجد أيضًا في مكتبة جار الله بالرقم ١٣٠٣. وهذه النسخة هي الأُخرى موجودة ضمن مجموعة رسائل الرسالة الثالثة منها لنصير الدين الكاشاني. ومكتوب على الورقة ٦٣ منها: «حاشية على شرح الإشارات للمحقّق الطوسي مجموعة من أطراف الشرح [...] الحلّي أي أخير الشرح».

وبداية هذه النسخة التي تبدأ من قسم المنطق هي: «**قوله: إنّ أكمل المعارف؛** [قلت:] إشارة إلى التصوّرات المطابقة. **قوله: وأصدق العلوم؛** [قلت:] أي التصديقات الجازمة الثابتة المطابقة».

وفي نهاية قسم المنطق جاءت العبارة الآتية: «قوله: ولم يذكر في المعنويّة، الغالب أنّه لم يكن في المتن في الأوّل في نسخة المصنّف وقد وجد في غير نسخة. والله أعلم».

يستمرّ قسم الطبيعيّات والإلهيّات في هذه النسخة حتّى نهاية النمط الخامس، وما بعد ذلك ناقص من النسخة.

تنتهي النسخة بالعبارة التالية: «**قوله: أو كان هذا الحادث محتاجًا؛** [أقول:] لأنّ مذهبهم أي قبل حدوث جميع الحادثات ـ بل والعالم بأجمعه ـ وقت مقدّر تقدّم الواجب به على جميع الموجودات ويحصل به كون العالم حادثًا زمانيًّا. فإن كان مرادهم أنّ هناك وقتـ[ًا] مقدّر [ًا] يقتضي بعده موجودات غير متناهية بين ذلك الوقت وبين الموجود فهو مصادرة؛ لاستعمالهم ذلك المذهب في إثبات نفسه».

النسخة السادسة: وهي الموجودة في مكتبة توپكاپي ـ مجموعة أحمد الثالث ـ وتحمل الرقم ٣٢٣٠[٩٨]. وهذه النسخة كاملة تبدأ من بداية المنطق حتّى نهاية النمط العاشر. داخل غلاف النسخة توجد عبارة مكتوبة داخل كتيبة، هي: «برسم مطالعة السلطان الأعظم والخاقان الأفخم السلطان ابن السلطان، السلطان محمّد خان بن مراد خان خلّد الله تعالى خلافته».

وعلى الورقة الأُولى كتبت عبارة داخل كتيبة أيضًا هذا نصّها: «هذه حواشٍ على شرح الإشارات النصيريّة، تأليف العالم الفاضل النحرير الكامل، مولانا نصير الدين الحلّي رحمه القادر الغني». ويوجد أعلى هذه الكتيبة مكتوب بخطّ أقلّ حجما: «حاشية شرح النصير الطوسي للإشارات، للنصير الحلّي في الحكمة الفلسفيّة».

تبدأ النسخة بالعبارة التالية: «خطبة الشرح: **قوله: هو المعارف الحقيقيّة؛** [قلت:] أي التصوّرات المطابقة».

وجاء في نهاية النسخة ما يلي: «وقع الفراغ من تحرير الحواشي للعالم الفاضل المحقّق المدقّق نصير الملّة والدين الحلّي طاب ثراه ظهر يوم الخميس الثاني عشر من شهر المشهور المبارك ربيع الأوّل من شهور سنة إحدى وستّين وثمانمائة. والحمد لله وحده، والصلاة على محمّد وأهل بيته الطاهرين، وسلّم تسليمًا دائمًا كثيرًا. والحمد لله وحده».

٢ـ٣ـ الآثار المنطقيّة:

٢ـ٣ـ١ـ حاشية على شرح الشمسيّة:

الرسالة الشمسيّة هو عنوان كتاب لنجم الدين الكاتبي القزويني (ت٦٧٥هـ) في فنّ المنطق، بيّن فيه آراءه بصورة مختصرة وموجزة، ممّا دفع مَن جاء بعده من المفكّرين للقيام بشرح وتفسير هذه الرسالة.

ومن أهمّ شروح هذه الرسالة هو كتاب (تحرير القواعد المنطقيّة في شرح الرسالة الشمسيّة) الذي ألّفه قطب الدين الرازي (ت ٧٦٦ هـ)، وقد كتب نصير الدين الكاشاني حواشي مختصرة على هذا الشرح[٩٩].

كما ذكرنا سابقًا عند حديثنا عن اثنين من المؤلّفات، فإنّ السيّد مير شريف الجرجاني ـ مثل نصير الدين الكاشاني ـ كتب حواشي على الكتب الثلاثة: (طوالع الأنوار) و (تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد) و (تحرير القواعد المنطقيّة). يقول صاحب كتاب مجالس المؤمنين[١٠٠]: إنّ الأصل والأساس لكلّ هذه الكتب هي نكات ومطالب نصير الدين الكاشاني.

وطُبعت حواشي المير السيّد شريف على شرح الشمسيّة ضمن طبعة المرحوم بيدارفر لكتاب (تحرير القواعد المنطقيّة في شرح الرسالة الشمسيّة). أمّا حواشيه على (تسديد القواعد) فقد طبعت هي الأُخرى أخيرًا في تركيا لكنّها لم تصل لأيدينا حتّى الآن.

أمّا حواشي المير السيّد شريف على الطوالع فهي لم تُطبع حتّى الآن.

ومطالعة هذه الموارد والبحث فيها يمكن أن يساعد في إدراكنا لمدى استفادة المير السيّد شريف من آراء نصير الدين، ومعرفة قوّة وضعف استدلالات كلّ منهما.

أمّا المحقّق المحترم عطائي نظري فلا تتوافر لديه معلومات خاصّة عن هذا

التأليف[١٠١]. ومن خلال مراجعة فهرست فنخا[١٠٢] نجد فيه تعريفًا لنسختين من هذه الحاشية، هما:

النسخة الأُولى: وهي المرقّمة ٣ / ٤١١٣ وموجودة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

بداية النسخة هكذا: «هذه حواشٍ من فوائد الأُستاذ والعلاّمة نصير الملّة والدين القاشاني على شرح الشمسيّة لمولانا قطب الدين نوّر الله ضريحيهما».

وهذه النسخة مكتوبة بيد لطف الله بن عبد الفتّاح الوافي بتاريخ الثلاثاء نصف رجب سنة ٨٤٥ هـ في مدينة سمرقند، خانقاه خواجة عبد الأوّل[١٠٣].

وهناك حواشٍ على عددٍ من الأوراق الأُولى لهذه النسخة.

النسخة الثانية: وهي كالنسخة الأُولى موجودة في مكتبة آية الله المرعشي ولكن بالرقم ٢ / ٧٣٠٣، وتاريخ كتابتها في سنة ١٢٥٣ هـ، وتحتوي على ٤٦ ورقة.

ومن خلال مشاهدة النسخة يتّضح لنا عدم دقّة معلومات فنخا، إذ إنّ رقم النسخة ينطبق على حاشية المير السيّد شريف الجرجاني على تحرير القواعد المنطقيّة للقطب الرازي. وكون الرسائل الأُخرى في هذه المجموعة هي لنصير الدين ـ وهي غير متوافرة لدينا الآن ـ أو أنّ فهرسة هذه النسخة كان خاطئًا؛ كلّ ذلك يحتاج إلى مزيد التحقيق.

وهناك **نسخة أُخرى** من (حاشية تحرير القواعد المنطقيّة) تقع ضمن مجموعة توجد في مكتبة الملك عبد العزيز في مدينة الرياض وهي تحمل الرقم ٢ / ١٢٣٨ [١٠٤].

تبدأ النسخة بالعبارة التالية: «هذه فوائد الأُستاذ العلاّمة نصير الملّة والدين القاشي نوّر الله ضريحه على شرح الشمسيّة لمولانا قطب الدين».

وهـذه النسـخة تخلو من اسـم الكاتب ومـن تاريخ كتابتهـا. وهي الآن في مراحل التحقيق والتصحيح من قبل مركز العلاّمة الحلّي.

٢ـ٤ـ الآثار الأُخرى:

٢ ـ ٤ ـ ١ ـ الآثار الفقهيّة:

٢ ـ ٤ ـ ١ ـ ١ ـ رسالة في بيان الاعتراضات على تعريف الطهارة في كتاب قواعد الأحكام[١٠٥]:

الظاهـر أنّ هذه الرسـالة هي الرسـالة الوحيدة لنصير الدين الكاشـاني في علم الفقه. وكما ينطق به عنوان الرسـالة فـإنّ الكاشي كانت له اعتراضات على تعريـفٍ للطهارة ذكره العلاّمة الحلّي في كتابه قواعـد الأحكام، فذكرها في هذه الرسالة.

والظاهر أنّه لم يتمّ حتّى الآن اكتشـاف أيّ نسخة من هذه الرسالة، ويحتمل أن تكـون قـد تلفـت. إلاّ أنّ الشـهيد الأوّل في كتابـه غاية المـراد في شرح نكت الإرشـاد نقل بشـكل مختـصر اعتراضات الكاشـاني العشرين من خلال سـبعة عشر إشكالاً، كما تصدّى للجواب عنها وردّها.

كما أنّ الشـهيد الثاني في كتابه الحاشـية على قواعد الأحكام المسـمّى فوائد القواعد عَدَّ إيرادات الكاشـاني في غاية اللطف وأنّ أجوبة الشهيد الأوّل عليها كانت تمتاز بالتكلّف غالبًا. وقد قام باستعراض جميع اعتراضات الكاشاني على تعريف العلاّمة الحلّي للطهارة واحدًا واحدًا، ثمّ ذكر أجوبة الشـهيد الأوّل على الاعتراضـات المذكـورة، ثمّ بيّن إشـكالاته هو عـلى هذه الأجوبـة. وأورد هو الآخر إيرادات أُخرى زادها على الإشكالات المذكورة على ذلك التعريف[١٠٦].

٢ ـ ٤ ـ ٢ ـ الآثار النجوميّة:

٢ ـ ٤ ـ ٢ ـ ١ ـ تعريب زُبدة الإدراك في علم الأفلاك:

هذا الكتاب هو الترجمة العربيّة لرسالة زُبدة الإدراك للخواجة نصير الدين الطوسي في علم الهيئة، والذي قام بترجمتها هو نصير الدين الكاشاني.

وكتب ابن العتائقي شرحًا على هذا التعريب بعنوان الشُّهدَة في شرح تعريب الزُّبدة، وكانت بداية كتابة الشرح كما يقول ابن العتائقي هي ١٢ ذو الحجّة سنة ٧٨٧ هـ وانتهى منه في ١٤ محرّم سنة ٧٨٨ هـ. وتوجد نسخة من هذا الشرح بخطّ ابن العتائقي في الخزانة الغرويّة[١٠٧].

الهوامش

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء، ٤/ ٣٢٦؛ روضات الجنّات، ٤/ ٣٢٣.

(٢) روضات الجنّات، ٤/ ٣٢٣.

(٣) مجالس العلماء ٢/ ٢١٦؛ الكنى والألقاب،٣/ ٢٥٣؛ رياض العلماء وحياض الفضلاء، ٤/ ١٨١.

(٤) يوجد على الورقة الأُولى من نسخة رسالة النكات المحفوظة في الخزانة الغرويّة بالرقم ٦٧٠ والمكتوبة بخطّ ابن العتائقي، عبارة بخطّ يده يقول فيها: «توفّي مولانا وشيخنا المولى القدوة القبلة سلطان الفقهاء والعلماء والمتكلّمين، نصير الملّة والحقّ والدين، مصنّف هذا الكتاب ـ طاب ثراه وجعل الجنّة مقامه ومأواه ـ عاشر رجب سنة ٧٥٥ هجريّة».

(٥) «توفّي الشيخ الإمام العلاّمة المحقّق أُستاذ الفضلاء نصير الدين عليّ بن محمّد القاشي بالمشهد المقدّس الغروي عاشر رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة». مجموعة الجباعي، ٢٦١.

(٦) طبقات أعلام الشيعة، ٥/ ٣٠؛ الكنى والألقاب، ٣/ ٢٥٣؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ٨ / ١٦١.

(٧) رياض العلماء، ٤/ ١٨٢؛ طبقات أعلام الشيعة، ٥/ ١٤٩.

(٨) جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ص ٤٩٦.

(٩) طبقات أعلام الشيعة، ج ٥، ص ١٤٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ٨/ ١٥٩.

(١٠) مجالس المؤمنين، ٢/ ٢١٦.

(١١) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، نگرشى بر نگارش‌هاى كلامى (= تأمّلات في المدوّنات الكلاميّة) / نصير الدين كاشانى ونگاشته‌هاى كلامى او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة).

(١٢) وصفه صاحب أمل الآمل بقوله: «فاضل جليل، يروي عن المحقّق». أمل الآمل ٢/ ٢٨٩.

(١٣) رياض العلماء، ٥/ ١٣٤؛ روضات الجنّات ٢/ ١٨٦؛ أعيان الشيعة، ٤ / ٩٢.

(١٤) هذه السنة ٧٦٩ الواردة هنا هي خاطئة بلا شكّ؛ لأنّ وفاة المحقّق والد نصير الدين ـ بل وحتّى نصير الدين نفسه ـ كانت لسنوات عديدة قبل هذا التاريخ. ويبدو أنّ سنة الرواية يجب أن تكون ٦٦٩ هجريّة.

(١٥) بحار الأنوار، ١٠٦/ ٣٦.

(١٦) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، نگرشى بر نگارش‌هاى كلامى (= تأمّلات في المدوّنات الكلاميّة) / نصير الدين كاشانى و نگاشته‌هاى كلامى او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة).

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) يُنظر: النسخة الخطّيّة لكتاب معارج الفهم، مكتبة محمّد بن سعود، الرقم ٣٩١٤، الورقة ١ ب.

(١٩) في بعض المصادر وردت عبارة «دار الصحّة» بدلًا من «دار الصخر». بحار الأنوار ١٠٤/ ١٧٥.

(٢٠) رياض العلماء ٤/ ٢٣٧؛ طبقات أعلام الشيعة ٥/ ٣٠.

(٢١) وهذا نصّ ما أورده: «حدّثني المولى العالم الواعظ وجيه الدين عبد الله ابن المولى علاء الدين فتح الله بن عبد الملك بن فَتْحان الواعظ القمّيّ الأصل القاشانيّ المسكن، عن جدّه عبد الملك، عن الشيخ الكامل العلاّمة خاتمة المجتهدين أبو [أبي] العبّاس أحمد بن فهد، قال: حدّثني المولى السيّد السعيد العلاّمة أبو العزّ جلال الدين عبد الله ابن السعيد المرحوم شرفشاه الحسيني رحمه الله قال: حدّثني شيخي الإمام العلاّمة مولانا نصير الدين عليّ ابن محمّد القاشي قدّس الله نفسه، قال: حدّثني السيّد جلال الدين بن دار الصخر، قال: حدّثني الشيخ الفقيه [نجم الدين أبو القاسم بن سعيد، قال: حدّثني الشيخ الفقيه] مفيد الدين محمّد بن الجهم، قال: حدّثني المُعمَّر السِّنْبِسيّ، قال: سمعت من مولاي أبي محمّد الحسن العسكري عليه وعلى آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام يقول: أحسِن ظنّكَ ولو بحجرٍ، يطرحُ الله فيه سرّه، فتناول نصيبك منه. فقلت: يا ابن رسول الله ولو بحجر؟ فقال: ألا تنظرون إلى الحجر الأسود». عوالي اللآلئ، ١/ ٢٥ـ٢٦.

(٢٢) أمل الآمل ٢/ ٥٢.

(٢٣) أمل الآمل ٢/ ٥٢؛ طبقات أعلام الشيعة، ٥/ ١٠٧؛ أعيان الشيعة، ٤/ ١٣١.

(٢٤) فقد جاء في إجازة ابن الشهيد الثاني المفصّلة التي منحها لنجم الدين ابن السيّد محمّد الحسيني نقلًا عن تاج الدين ابن مُعَيّة ما يلي: «... وعن السيّد تاج الدين بن معيّة، عن جمٍّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره

وأسماؤهم مسطورة بخطّه في إجازته لشيخنا الشهيد الأوّل، وهي عندي، فأنا أُورد كلامه فيها بعينه. وهذه صورته: فمن مشايخي الذين يروي عنّي عنهم مولانا الشيخ الإمام الربّاني السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن ابن المطهّر قدّس الله روحه، والشيخ السعيد صفيّ الدين محمّد بن سعيد، والشيخ السعيد المرحوم نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملات، والسيّد الجليل السعيد جمال الدين يوسف ابن ناصر بن حمّاد الحسيني، والسيّد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي ابن صاحب دار الصخر الحسيني، وشيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن فخّار الموسوي، والسيّد الجليل السعيد المرحوم رضيّ الدين أبو القاسم عليّ ابن السيّد السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحسني...». بحار الأنوار ١٠٦/ ٨ـ ٩.

(٢٥) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٩/ ٢٣٣.

(٢٦) طبقات الشافعيّة ٢/ ١٠٨؛ تاريخ علماء بغداد، ص ٦١؛ قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ٦/ ٢٥٤.

(٢٧) رياض العلماء، ٧/ ١٩٥.

(٢٨) يوجد في النسخة ٤٧٨ من مجموعة إسلر نصّ إجازة قطب الدين الشيرازي للسيّد برهان الدين على الشكل التالي: «صورة إجازة كتبها مولانا أُستاذ المحقّقين ومقتدى المدقّقين، أُعجوبة الزمان ونادرة الدوران، قطب الملّة والدين، لمولانا السيّد السند أفضل المحقّقين، برهان الملّة والدين، تولاّه لمغفرته ورضوانه، أفاد واستفاد، الإمام الفاضل شرف الأفاضل، قدوة المحقّقين، ملك الناظرين، برهان الملّة والدين، عبيد الله ابن السيّد السند افتخار العترة الطاهرة [...] العهد شمس الملّة والدين محمّد ابن البخاري أدام الله فضله وكثّر في الأفاضل مثله، فقرأ عَلَيَّ هذا الكتاب قراءة إتقانٍ وتحقيق وإمعان وتدقيق، واستحقّ أن يستفاد منه قواعد الحكمة الحقيقيّة ومعاقد المطالب اليقينيّة؛ إذ لم يغادر من الدقائق المكنونة الموقوفة على التوقيف والحقائق المخزونة المودعة في هذا التأليف صغيرةً ولا كبيرة إلاّ أحصاها، ولا أبيّة أو شريدة إلاّ سخّرها وأدناها. فالله أسأل أن يطيل بقاءه لعلم يغوص

عـلى جواهـره، ويفتق الأصـداف عن ذخائـره، ويوفّقـه للعمـل الصالـح الـذي هو مرمـى أغـراض أُولي العقل ومطمح أبصـار المتربّصـين إلى غايات الفضل. حرّره أحـوج خلق الله محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي، ختم الله لـه، وذلك في أوائل ربيع الأوّل من شـهور سـنة سـبعمائة. والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسـلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين».

كما توجد في هذه المجموعة إجازة قراءة شرح الإشـارات من عبيـد الله العبري إلى أبـو القاسـم الأبرقوهـي، وهـذا نصّها: «الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، والصلاة والسـلام على محمّد وآلـه الطيّبـين الطاهريـن، المسـتورين منهـم والظاهرين. وبعـد، فقد قرأ عليَّ الإمام الفاضل، قدوة الأفاضل، جامع الفضائل، أُسـوة العـترة النبويّـة، زبدة الدوحة المصطفويّة، السـيّد السـند تاج الملّـة والديـن، أبو القاسـم الحسـن بن داود بـن الحسـن الأبرقوهـي العلـوي ـ أدام الله فضلـه، وكثّـر في الأفاضـل مثلـه ـ هذا الكتـاب من أوّله إلى آخره، قراءة تحقيـقٍ وإتقان وتدقيـقٍ وإمعان، واستحقّ أن يستفاد منه هذا الكتاب؛ إذ ميّز فيها القشر منه من اللباب. والمرجوّ من شِـيَمه الكريمـة الرضيّـة وخصاله السـنيّة المرضيّة أن يذكـر الكاتب عبيد الله العـبري في صالـح دعائـه أوان الخـوض وآدابـه. وكتب هذه السـطور في سـادس شهر شـوّال من شهور سنة أربعين سبعمائة، لله حامدًا وعلى رسوله مصلّيًا».

(٢٩) جاويـدان خرد (= الحكمة الخالدة)، تبيـين حركـت شناسـى ابـن سـينا در سـنّت تفسـيرى حـلّ مشـكلات الإشارات طوسـى (= بيان فاعليّة ابن سينا في السنّة التفسيريّة لحلّ مشكلات الإشارات للطوسي)، ٢١ ـ ٥٢.

(٣٠) رياض العلـماء، ٣/ ١٠٤؛ روضات الجنّـات، ٤/ ١٩٤؛ أعيـان الشـيعة ٢/ ٢٦٨.

(٣١) طبقـات أعـلام الشـيعة، ٥/ ١٨٥؛ الذريعة، ١/ ٢٢١.

(٣٢) الذريعة، ٢٣/ ١٩٣؛ معجم طبقات المتكلّمين، ٣/ ٢٠٦.

(٣٣) ريـاض العلـماء، ٤/ ١٨٢؛ طبقـات أعلام الشيعة، ٥/ ١٤٩.

(٣٤) روضات الجنّات، ٤/ ٣٢٣.

(٣٥) تمّت طباعة هذا الكتاب ـ مع كتاب إرشاد الطالبين ـ طبعة حجريّة في مدينة

بومباي الهنديّة سنة ١٣٠٣ هجريّة. وتلا ذلك قيام السيّد أحمد الحسيني والشيخ هادي اليوسفي بتحريره ليقوم مجمع الذخائر الإسلاميّة في مدينة قم بطباعته في ٦٨ صفحة من القطع الوزيري، واعتمد المشار إليهما في تحريرهما لنهج المسترشدين على نسختين فقط محفوظتان في مكتبة آية الله النجفي المرعشي، إحداهما بالرقم ٣ / ٤ مكتوبة بتاريخ ٧٠٥ هجريّة والثانية بالرقم ٦ / ١٤٦٧ (مكتوبة بتاريخ ١١٠٦ هـ). مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٥٧، الصفحة ٨٤، بحث للكاتب حميد عطائي نظري.

(٣٦) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ٢٤/ ٣٢٣.

(٣٧) وهي النسخة رقم ١ / ٦٨٩ في مركز إحياء التراث الإسلامي.

(٣٨) قال نظام الدين عبد الحميد الأعرجي في شرحه على نهج المسترشدين المسمّى بعنوان تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين: «قد صنّف [العلاّمة الحلّي] كتابًا في علم الكلام، حاويًا لجميع مسائله الدقيقة، مشتملًا على أبحاثه العميقة، مع كونه قد بلغ في الإيجاز إلى الغاية، وتجاوز حدّ الاختصار إلى النهاية. فأحببت أن أُصنّف له شرحًا كاشفًا لحقائقه وموضحًا لدقائقه...»، ٣٥.

(٣٩) ألّف السيّد نظام الدين هذا الكتاب في أواخر سنة ٧٠٣ هـ، وقد صدر هذا الشرح سنة ١٤٣٦ هـ بتحقيق طاهر السلامي عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجيّة التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة في كربلاء.

وأُسلوب هذا الشرح هو (قال ـ أقول). وفي نهاية النسخة أوضح الشارح بأنّ هذا الشرح مع اختصاره لكنّه يشتمل على الكثير من العلوم، ومن هنا يجوز لأهل العلم نقل مطالبه، ويحرم على أهل الجهل ذلك. كما ذكر الشارح أنّ تأليفه لهذا الشرح كان في زمان حياة العلاّمة الحلّي.

(٤٠) وهذا الشرح أيضًا كسابقه على طريقة قال ـ أقول، وهو مكتوب في زمان حياة العلاّمة الحلّي، وقد صدر هذا الشرح عن مركز العلاّمة الحلّي.

(٤١) طُبع هذا الكتاب بتحقيق طاهر السلامي، عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجيّة التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سنة ١٤٣٦هـ.

(٤٢) أنهى المؤلّف شرحه هذا بتاريخ ٢١ شعبان سنة ٧٩٢ هـ. وهذا الكتاب من الشروح الضخمة لكتاب (نهج المسترشدين)، وهو مكتوب بأُسلوب قال ـ أقول.

وهذا الكتاب صدر بتحقيق السيّد مهدي الرجائي من قبل انتشارات مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، وسيصدر عن مركز العلاّمة الحلّي.

(٤٣) له كتاب مطبوع باسم التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شُبَه الأعور، صدر مطبوعًا بتحقيق السيّد مهدي الرجائي.

وقد أنهى الحبلرودي هذا الكتاب في ٣٠ ذي القعدة سنة ٨٢٨ هـ. ولم يُطبع حتّى الآن، إلاّ أنّ هناك خمس نسخ خطّيّة تمّ التعرّف إليها حتّى الآن. النسخ الثلاث الأُولى منها موجودة في العتبة الرضويّة المقدّسة، وهي النسخة رقم ٣٧٢ كُتبت في سنة ١٠٤٥ الهجريّة، والنسخة الثانية تحمل الرقم ١١١٥٨ وليس فيها لا تاريخ الكتابة ولا اسم الكاتب، والنسخة الثالثة موجودة بالرقم ٣٠٣٦١ كاتبها هو جعفر بن محمّد العاملي، وتاريخ كتابتها سنة ٩٢٣. أمّا النسختان الأُخريان فإحداهما تعود لمكتبة آية الله المرعشي برقم ٦١١١ وتاريخها ١١٠٥، والأُخرى تعود لمكتبة مدرسة سپهسالار وتحمل الرقم ١٢٧١، ويعود تاريخها إلى سنة ١٢٥٦ هـ.

(٤٤) وهو محقّق فاضل وجليل القدر، ويُعدّ واحدًا من تلامذة الشيخ البهائي. وقد شاهد صاحب رياض العلماء ١/ ١١٩ نسخة من هذا الشرح ووصفه بقوله: «وهو شرح مبسوط ممزوج بالمتن، حَسَن جيّد جدًّا». وبناءً على ما يقوله فإنّ تاريخ إتمامه هو ٩ ربيع الأوّل ١٠٢٩ الهجريّة ومكان كتابته هو مدينة الكاظميّة. ولم يتمّ العثور على نسخةٍ منه حتّى الآن.

(٤٥) لم نعثر على تعريفٍ لهذا الشرح حتّى الآن.

(٤٦) توجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي في قم برقم ٨٦١، وتاريخ الانتهاء من كتابته هو ربيع الأوّل سنة ١١٣٣. وطريقة تأليف هذا الشرح هي الطريقة المزجيّة. وفي النسخة حواشٍ بخطّ المؤلّف أضافها للشرح بعد تأليفه.

(٤٧) هذا الكتاب هو شرح مزجي على نهج المسترشدين، ولم تتمّ طباعته

حتّى الآن. توجد منه نسخة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٣ / ١٠٥٩٦، وتاريخ كتابتها هو ٢٨ ذي القعدة ١٢٧٧. وهذه النسخة تحتوي من الشرح إلى قسم في أنّه تعالى قادر من الفصل الخامس من نهج المسترشدين، وما بعده ساقط من النسخة، وفي النسخة حواشٍ من الشارح نفسه.

(٤٨) فنخا، ٣٢/ ٥٤٨.

(٤٩) فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة ملي ملك ٥/ ٣٤.

(٥٠) المصدر السابق، ج ٢٠، ص ٩١٤.

(٥١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ١٤ / ١٦٢.

(٥٢) مجالس المؤمنين ٢/ ٢١٦؛ الذريعة، ١٣/ ٣٦٥؛ رياض العلماء، ٤/ ١٨١.

(٥٣) الذريعة، ١٣/ ٣٦٥.

(٥٤) الورقة الثالثة، ب.

(٥٥) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشى بر نگارش‌هاى كلامى (٨) (= تأمّلات في المدوّنات الكلاميّة) / نصير الدين كاشانى و نگاشته‌هاى كلامى او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة).

(٥٦) ريحانة الأدب، ٦/ ١٨٩.

(٥٧) يمرّ كتاب شرح الطوالع الآن بمرحلة تحقيقه وتصحيحه من قبل مركز العلاّمة الحلّي.

(٥٨) فنخا، ٢٢/ ٢٨١.

(٥٩) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشى بر نگارش‌هاى كلامى (٨) (= تأمّلات في المدوّنات الكلاميّة) / نصير الدين كاشانى و نگاشته‌هاى كلامى او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة).

(٦٠) وهنا أقدّم شكري وامتناني للسيّد حسن قاسمي مسؤول مكتبة مخطوطات مدرسة سپهسالار الذي كان لتوجيهاته أثرها القيّم في الوصول إلى هذه النسخ. ويُنظر: فنخا، ١١/ ٤٨٤.

(٦١) عبارة آخر النسخة هي: «تمّت الحاشية بحمد الله ومَنّه في الثالث عشر من ربيع الأوّل سنة ٧٤٩».

(٦٢) أُنظر بقيّة النسخ التي سنشير إليها في ما يأتي.

(٦٣) تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد، ١/ ١١٦.

(٦٤) فنخا، ٨/ ١٩٠ ـ ١٩٣.

(٦٥) فنخا، ١١/ ٤٨٤.

(٦٦) وهذا التحقيق هو الذي يجري العمل عليه حاليًّا في مركز العلاّمة الحلّي التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة.

(٦٧) أعيان الشيعة، ٨/ ٣٠٩. وكان أوّل من استعمل هذا العنوان هو السيّد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة، والسبب في اختيار هذا العنوان لهذه الرسالة غير معروف. أمّا في كافّة النسخ من هذه الرسالة وفي شرحها لعماد الدين يحيى فالاسم المستعمل لها هو اسم النكات.

(٦٨) ومن أمثلة مسائله: «الشيء مستلزم لنقيضه...»، و «سلب الشيء عن مساويه واقع...»، و «أئمّة المنطق صرّحوا بإنتاج المنفصلين...».

(٦٩) ومن أمثلتها: «واجب الوجود أكثر من واحد...»، و«الموجود المطلق واجب الوجود لذاته أعني...»، و«واجب الوجود موجود بالخارج؛ إذ لولا ذلك...».

(٧٠) ومن أمثلتها: «العالم حادث لأنّ جزئه...»، و «الواجب واحد...»، و«واجب الوجود مختار...».

(٧١) ومن مسائله: «أفضل الوضوئين واجب خلافًا لأبي حنيفة...»، و «سفر الوالد سفرًا منقطعًا تنتقل الولاية إلى الجدّ...».

(٧٢) انظر: النكات، ٥٠ ـ ٥٤، المسائل ٢٢ ـ ٢٥.

(٧٣) وهو ما ستتمّ الإشارة إليه أيضًا في مقدّمة نسخ هذا الكتاب: «... فتلقّيت إشارته العالية بالقبول والامتثال، وجمعت منها خمسين، وذلك ما كان حاضرًا لدَيّ في الحال مع ذكرى أجريتها على سبيل الارتجال وطريق الاستعجال...». النكات: ٣٢.

كما تمّت الإشارة في نهاية النسخة إلى عدد هذه المسائل والنقاط وأنّها خمسون مسألة بقوله: «ولنختم النكات الخمسين بمغالطة بديعة منيعة لطيفة طريفة لا يرد عليها منع التقدير أصلًا هي من غرائب النكات ونوادر المغالطات، وهي...». النكات: ص ٧٠ ـ ٧٣.

أمّا في نسخة مكتبة الكلبايكاني المرقّمة ١٤ / ٦٨٧٩ ـ ٥٩ / ٣٥ فقد أُشير إليها بالعبارة التالية: «الحادية والخمسون و...».

(٧٤) أعيان الشيعة، ٨/ ٣٠٩.

(٧٥) قام عماد الدين يحيى بشرح هذه الرسالة في زمان حياة مصنّفها الذي هو أُستاذه أيضًا.

وهناك في الأقّل أربع نسخ من هذا الشرح بين أيدينا الآن.

الأُولى: هي المخطوطة الموجودة في المكتبة السليمانيّة في تركيا بغدادلي وهبي أفندي بالرقم ٨٢٨، وهي تخلو من التاريخ. (مقالة نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة، مجلّة آينه پژوهش، بالفارسيّة).

الثانية: المخطوطة رقم ١٩٠٣ في مكتبة توبكابي أحمد الثالث. جاء في الورقة الأُولى منها: «شرح نكات نصير الحلّي لأحمد الكاشي»، كما ورد في الورقة الثانية منها: «إحدى وخمسون مسألة، بعضها في الكلام وبعضها في الحكمة بطريقة السؤال والجواب من نصير الدين الحلّي، وشرح هذه المسائل هو لمولانا يحيى الكاشي». وتاريخ كتابة هذه النسخة هو أواخر ذي الحجّة الحرام من سنة ٨١٥ الهجريّة.

الثالثة: المخطوطة رقم ١١٠٧ في مكتبة بورسا. وهذه المخطوطة موجودة ضمن مجموعة رسائل كانت الرسالة الرابعة منها هي شرح النكات لعماد الدين يحيى. والنسخة مكتوبة على يد قطب بن عمر بن صاحب الجيلي، وتاريخ كتابتها هو سلخ شعبان المعظّم سنة ٧٤١ الهجريّة.

الرابعة: المخطوطة رقم ٣٢٨٨ في المكتبة السليمانيّة فاتح، وهي نسخة مجهولة التاريخ والناسخ.

(٧٦) تبتدئ النسخة بالعبارة التالية: «وبعد؛ فإنّ مولاي الإمام ابن الإمام، منبع الجود والفضل والإنعام، أفضل دهره، وزبدة عصره، ذا الذهن الوقّاد، والطبع النقّاد، أكْيَس زمانه، وفائق سائر أقرانه، المخصوص من العناية الإلهيّة بالنفس القدسيّة، والأخلاق الزكيّة، والشِّيَم المرْضيّة، نعم منبع العلياء والعلم والنهى، ومجتمع الأنعام والفخر والمجد، عماد الملّة والدين، فخر الإسلام والمسلمين، يحيى متّعه الله بشبابه بين أخلاّئه وأحبابه، وأوصله أقصى نهايات السعادات وأرفع درجات الكمالات، بحقّ الحقّ ونبيّه القائل بالصدق. سبق له في حقّي من الإنعام ما لا أُحصيه، ومن الأيادي ما لا أستقصيه. له أيادٍ إلَيَّ سابقة أعدّ منها ولا أُعدّدها، جزاه الله أفضل الجزاء وأوفره، ووفّاه أكمل الأجر

وأغزره. وكان قد أشار إلَيّ بجمع عدّة من المغالط والنكات والفوائد والإيرادات؛ ليكون ذلك تذكرةً منّي لعليّ حضرته، ومونسًا له أحيان خلْوته، فتلقّيت إشارته العالية بالقبول والامتثال، وجمعت منها خمسين، وذلك ما كان حاضرًا لدَيّ في الحال مع ذكرى أجريتها على سبيل الارتجال وطريق الاستعجال، ملتمسًا من عميم كرمه وشريف شيَمه إصلاح ما يقف عليه من الخلل، ويعثر عليه أثناء المطالعة من الزلل. ومن الله جلّ جلاله أستمدّ التوفيق لما يكون سببًا لصلاح الأُخرى والأُولى، وأسأله هداية الطريق إلى ما هو الأحرى والأولى، إنّه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير».

(٧٧) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشى بر نگارش‌هاى كلامى (٨) (= تأمّلات في المدوّنات الكلاميّة) / نصير الدين كاشانى و نگاشته‌هاى كلامى او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة).

(٧٨) أشكر أُستاذي العزيز حضرة السيّد أحمد رضا رحيمي ريسه لتهيئته وتقديمه لي هذه النسخة.

(٧٩) النسخة الخطّيّة، ص ٢٨ ب. وكاتب هذه النسخة استنادًا إلى الرسائل الأُخرى هو «قطب بن عمر بن صاحب الجيلي»، أمّا مكان كتابتها فهو مدينة تبريز.

(٨٠) فنخا، ١/ ٧٦٨.

(٨١) دنا، ١/ ٣٧٩.

(٨٢) أخبرنا عن وجود هذه النسخة الأُستاذ العزيز الدكتور حسن الأنصاري.

(٨٣) النكات، ٢٤.

(٨٤) أهمّ إشكالات هذا التحرير يكمن في أنّه ليس معلومًا ما هي النسخة التي تمّ اعتمادها أساسًا للعمل. وصورة النسخة التي استفيد منها وطُبعت بعنوان النكات إنّما تعود إلى شرح النكات الذي لم يتضمّن متن النكات أصلًا.

(٨٥) الأفكار الكلاميّة للعلاّمة الحّلي (بالفارسيّة)، ٥٥.

(٨٦) معارج الفهم، ٧٠.

(٨٧) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشى بر نگارش‌هاى كلامى (٨) (= تأمّلات في المدوّنات الكلاميّة) /

نصـير الديـن كاشـانى و نگاشـته‌هاى كلامـى او (= نصـير الدين الكاشـاني وتأليفاته الكلاميّة).

(٨٨) المصدر نفسه.

(٨٩) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خـرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشـى بـر نگارش‌هـاى كلامى (٨) (= تأمّـلات في المدوّنـات الكلاميّة) / نصـير الديـن كاشـانى و نگاشـته‌هاى كلامـى او (= نصـير الدين الكاشـاني وتأليفاته الكلاميّة).

(٩٠) مجالس المؤمنين ٢/ ٢١٦.

(٩١) مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خـرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشـى بـر نگارش‌هـاى كلامى (٨) (= تأمّـلات في المدوّنـات الكلاميّة) / نصـير الديـن كاشـانى و نگاشـته‌هاى كلامـى او (= نصـير الدين الكاشـاني وتأليفاته الكلاميّة).

(٩٢) المصدر نفسه.

(٩٣) كان اختيـــار الحـرف (ط) رمـزًا للعلاّمـة الحلّي بسـبب اشـتهاره باسـم (ابن المطهّر).

(٩٤) أُقدّم شكري الجزيل لأُستاذي العزيز حضرة السـيّد أحمد رضا رحيمي ريسه لمـا قدّمه مـن التوجيهـات والمعلومات القيّمة في هذا المجال.

(٩٥) يوجد الرمز (ر) فوق كلمة (الجمل).

(٩٦) فنخا، ١١/ ٨٧١.

(٩٧) يوجد في النسخة فوق كلمة (أصدق) رمز الحرف (ر).

(٩٨) أشكر الأُستاذ العزيز حضرة الدكتور حسـن الأنصـاري لقيامـه بتعريـف النسخة وتهيئتها لنا.

(٩٩) مجالـس المؤمنـين ٢/ ٢١٦؛ ريـاض العلـماء، ٤/ ١٧٦؛ موسـوعة طبقـات الفقهاء، ٨/ ١٦٠.

(١٠٠) مجالس المؤمنين ٢/ ٢١٦.

(١٠١) المصدر نفسه.

(١٠٢) فنخا، ١١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

(١٠٣) المصدر نفسه.

(١٠٤) أشـكر الصديق العزيز الذي هيّأ لي هـذه النسـخة ـ والـذي لا أتذكّر الآن اسمه ـ شكرًا جزيلًا.

(١٠٥) مجلّـة آينـه پژوهـش (= مـرآة التحقيـق)، العـدد ١٦٤، خـرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشـى بـر نگارش‌هاى كلامـى (٨) (= تأمّـلات في المدوّنات الكلاميّـة) / نصـير الديـن كاشـانى و نگاشته‌هاى كلامى او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة).

(١٠٦) المصدر نفسه.

(١٠٧) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

١. أعيان الشيعة؛ السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، بيروت.

٢. أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل؛ الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤).

٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار؛ العلاّمة محمّد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ).

٤. تاريخ علماء بغداد؛ الشيخ يونس السامرّائي، بغداد.

٥. تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد؛ شمس الدين محمود الأصفهاني.

٦. جامع الأسرار ومنبع الأنوار؛ السيّد حيدر ابن علي الحسيني الآملي.

٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الاضواء، بيروت.

٨. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات؛ الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣هـ).

٩. رياض العلماء وحياض الفضلاء؛ الميرزا عبد الله أفندي (ت ١١٣٤هـ).

١٠. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنى واللقب؛ الميرزا محمّد علي المدرّس التبريزي (ت ١٣٧٣).

١١. طبقات الشافعيّة؛ عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ): تاج الدين عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ.

١٢. طبقات أعلام الشيعة؛ الشيخ أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

١٣. عوالي اللآلئ العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة؛ ابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٩٤٠هـ).

١٤. فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة ملي ملك، استان قدس، ١٣٦٩هـ.

١٥. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري و خالد زواري، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨ م.

١٦. الكنى والألقاب؛ الشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩هـ).

١٧. مجالس المؤمنين؛ القاضي نور الله الشوشتري (ت ١٠١٩هـ)، العتبة الرضوية المقدسة، ١٣٩٣هـ.

١٨. مجموعة الجباعي؛ الشهيد الأوّل شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي (ت ٧٨٦هـ).

١٩. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ هـ.
٢٠. معارج الفهم في شرح النظم؛ العلاّمة الحلّي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق مجمع البحوث الإسلاميَّة.
٢١. معجم طبقات المتكلّمين: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، ١٤٢٤هـ.
٢٢. موسوعة طبقات الفقهاء؛ الشيخ جعفر السبحاني، اللَّجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، دار الأضواء، بيروت.
٢٣. النكات؛ نصير الدين عليّ بن محمّد الحلّي (ت ٧٥٥هـ).

المصادر الفارسيّة:

١. انديشه‌هاى كلامى علامه حلى (= الأفكار الكلاميّة للعلاّمة الحلّي).
٢. جاويدان خرد (= الحكمة الخالدة)، تبيين حركت شناسى ابن سينا در سنّت تفسيرى حلّ مشكلات الإشارات طوسى (= بيان فاعليّة ابن سينا في السنّة التفسيريّة لحلّ مشكلات الإشارات للطوسي).
٣. (دنا) فهرستواره دست‌نوشته‌هاى ايران (= فهرس المخطوطات الإيرانيّة).
٤. فنخا / فهرستگان نسخه‌هاى خطى ايران (= فهرس النسخ الخطّيّة الإيرانيّة).
٥. مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العددان ١٥٧ و ١٩٠.
٦. مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، خرداد وتير ١٣٩٦ ش، نگرشى بر نگارش‌هاى كلامى (= تأمّلات في المدوّنات الكلاميّة) / نصير الدين كاشانى و نگاشته‌هاى كلامى او (= نصير الدين الكاشاني وتأليفاته الكلاميّة).
٧. مجلّة آينه پژوهش (= مرآة التحقيق)، العدد ١٦٤، ص ١٢٩، مقالة دست‌نوشتى تازه ياب از موصل الطالبين نصير الدين كاشانى (= نسخة خطّيّة مكتشفة حديثًا من موصل الطالبين لنصير الدين الكاشاني)، مقالة حميد عطائي نظري.